# المعرض

زعيم سوريا الخالد المغفور له ابراهيم هنانو

## دائمًا الى الامام

### عن الادارة

تتشرف دار المعرض بان تعلن قراء العربية ورجال المصالح من صناعة وتجارة ، وارباب الفنادق الكبرى ودور الملاهي العصرية وكل ذي علاقة بالطباعة انها قد ادخلت تحسينات هامة في فن الطباعة لم تعرفة قبل اليوم مطابع هذه البلاد ·

### معمل الحفر الزنكوغرافي

ان هذا المعمل الذي كان في الماضي مشهوراً بدقة العمل واتقانه ونظافته قد زاد اليوم فناً جديداً عليه هو فن التصوير الملوّن « تريكرومي » الذي يقوم فنان مخصوص اتقن هذه الصناعة طيلة ثلاث سنوات في اشهر معامل الحفر الملون في باريس

وحبّاً بترويج هذا الفن الجديد والجميل من الحفر الزنكوغرافي اعتمدنا على جعل اسعار الحفر في غاية المهاودة·

### مكتب الرسم الفني

عهدت ادارة مكتب الرسم في دار المعرض والعناية به الى الفنان اللبناني الاستاذ قيصرا لجميّل خريج معاهد باريس في الرسم والتصوير وسيقوم هذا المكتب باتقن واجمل الرسوم والتصاوير الفنية والتجارية، وسيكون هذا المكتب معرضاً دائمًا تعرض فيه رسوم الفنان جميّل وغيره من كبار الفنانين اللبنانيين ·

### دار الطباعة

لا حاجة بنا للكلام عن دار طباعة المعرض فقد عرفت واشتهرت باتقان العمل ودقته حتى صارت مضرب المثل في ذلك، وسيزيد في شهرتها الفنية ما أدخل على معمل الحفر ومكتب الرسوم من عناية وتحسين

وان مطبعة المعرض تملك اوسع واتقن واجمل مجموعة من الحروف الافرنجية والعربية المختلفة الاشكال والانواع · ولها عناية خاصة بالاعلانات الكبرى على الجدران خصوصاً اعلانات دور السينما وجدران بيروت والشام وحلب حيث تلصق هذه الاعلانات تشهد لها بالتفوق في هذا النوع من انواع الطباعة ·

العدد ١٠٨٨
السنة الخامسة عشرة

# المعرض

٤ كانون الاول ١٩٣٥

منشئ الجريدة : ميشال زكور — AL-MAARAD — المدير المسؤول: ميشال ابو شهلا

حول الحزب السوري

## يأسان : روحي ومادي

اشغل التحقيق مع معتقلي الحزب القومي السوري الصحف والاندية ، وصار هذا الحزب وتشكيلاته وما احيط بهما من كتمان ، حديث الناس ، بل ما برح مخبرو الصحف ينقلون كل يوم الى جرائدهم اخباراً جديدة وطريفة عن الحزب واعضائه ، ولا ندري ما هو مبلغ الصحة من هذه الاخبار لان الحكومة لم تشأ حتى الآن ان تطلع الناس — في بلاغ رسمي — عن حقيقة الحزب وما دار حوله من تحقيقات . ولا تؤاخذ الحكومة علَى ذلك لانها ، قد تكون مثلنا ، غير مطلعة على ماجريات التحقيق الا مما تنشره الصحف .

ان عدم اتفاقنا مع مبادئ الحزب الاساسية لا تمنعنا من ان نبحث هنا الاسباب الجوهرية التي دعت الى هذا النشاط السياسي والحزبي في البلاد ، ولا سيما وقد عرف الناس ان جميع المنتمين الى هذا الحزب هم من الشبان المتعلمين الراقين ، بل ان العنصر الذي كان يتهم وحده في الماضي بمعارضة الكيان اللبناني قد افسح المجال اليوم لدخول فئة كبيرة من اولئك اللبنانيين الاقحاح ، ابًا عن جد ، في ميدان المعارضة لهذا الكيان كما يتضح من مراجعة اسماء الشبان الداخلين في هذا الحزب القومي السوري .

ترى ! ما هي الاسباب التي دعت هذه الشبيبة « اللبنانية » الراقية الى الانتفاض والالتفاف حول القومية السورية ؟ وقد كان لبنان يعتمد علَى هذه الشبيبة لتقوية دعائمه في كيانه الجديد .

علينا الآ نفتش كثيراً عن الاسباب الحقيقية فانها تكاد تكون محصورة في هذا اليأس الذي غمر النفوس بعد التجارب العديدة والاختبارات الاجبارية الفاشلة فاضمحل فيها ذلك الحلم الجميل الذي كان يحلمه اللبنانيون ويعللون نفوسهم بتحقيقه بعد الحرب .

ان اليأس الروحي ، بالاشتراك مع اليأس المادي ، قد استولى على هذه النفوس الطامحة الى مستقبل حر سعيد فولد فيها ثورات روحية مختلفة وربما كانت متناقضة ايضاً ولكن اساسها واحد

فالشبان الذين نهلوا من مناهل العلم حب الحرية والاستقلال وطالعوا في التواريخ كيف تقوم الامم الحرة وتجاهد في سبيل استقلالها ، تلفتوا فرأوا وطنهم الصغير لبنان يتراجع القهقرى في ميدان الاستقلال بينما البلدان الاخرى التي ربما كانت اقل قابلية للاستقلال منه قد سبقته في هذا الشوط . ورأوا ايضاً ان السياسة شيء والعاطفة شيء آخر وان الاوطان لا تبنى على العواطف والاحلام ، فاستيقظت نفوسهم في هذه الغمرة من اليأس والخيبة ، فثارت على عقائدها وحاولت ، من يأسها ، ان تثأر لنفسها من نفسها ، فحولت ميالها وجهودها شطر القضية السورية لانها رأت ان لبنان ، الذي حلمت به ومات اباؤها واجدادها في سبيل ايصاله الى الهدف السامي ، غير موجود ، كما اراده اجدادهم وارادته احلامهم وآمالهم .

واذا اضفنا الى هذا اليأس الروحي اليأس المادي ايضاً وما اصاب البلاد من ازمة خانقة وما نزل بها من ضائقة شدت على المتعلم قبل الأمي وضيقت عليه السبل شعرنا بأن هذه النتيجة المؤسفة كانت منتظرة ولا بد لها من الوصول يوماً من الايام اذا لم تصطلح الاحوال .

***

اننا مهما اردنا ان نقلل من قيمة هذا الحزب فهذا لا يمنع مطلقاً من الاعتراف بأنه طليعة غليان في الافكار وخصوصاً في افكار الشبيبة ، وعندما نرى ان الشبان قد بدأوا يفكرون بمثل هذه القضايا الهامة فلا ريب ان ذلك يكون نذير الخطر والعاقل من تدبر الامور بالحكمة واصالة الرأي ، قبل وقوع المحظور .

وان الفتى الذي يتشرب على مقاعد العلم مبادئ الحرية والاستقلال ، لا يقدر ان يقنع بوطن ، مهما كان صغيراً ، لا حرية له ولا استقلال ، وانه ليرى نفسه صغيراً وذليلاً اذا لم يحلم بكرامة هذا الوطن ، لان كرامته الشخصية من كرامة وطنه .

وعندما يصغي المنتدبون الى اقوال الفئة الخانعة او يصدقون اختراعات جريدة « كالاوريان » لا تتورع في الطعن بكرامة ابناء بلادها ، يدخلون اليأس الى قلوب هذه الاكثرية الحية ، الطامحة الى حريتها وقد اعتمدت في الوصول الى غايتها على وعد فرنسا حاملة مشعل الحرية في طريق الامم

ميشال زكور

حجة انكليزية

في احدى الزيارات احتج سفير بريطانيا في رومه لميسوليني علَى التعديات الكثيرة التي يقوم بها التليان احيانًا علَى مخازن البن الانكليزية في رومه وزاد السفير قائلاً : ان كل اعتداء يقع بعد علَى مخزن انكليزي تقابله الحكومة الانكليزية باقفال عشرين مطعماً في لندن ومنذ تلك الساعة لم يقع علَى المخازن الانكليزية اي اعتداء . ***

مستقلون

وضع المفوض السامي قراراً بالتبديلات الجديدة في النظام القضائي اللبناني .

والجندرمة اللبنانية اصبحت اليوم بموجب القرار الجديد تابعا — كالبوليس — لادارة الامن العام الفرنساوية .

هذه المسائل اذا ضمت الى سابقاتها تبرهن اننا مستقلون تمام الاستقلال . والحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه ***

المنطقة الحرة

اجيز في كل مرفأ بحري من دول الشرق المشمولة بالانتداب وضع قسم من توابع هذا المرفأ يدعى منطقة حرة خارجاً عن النظام الجمركي.

سوانح ادبية

# نظرة في الادب العربي الحديث

بقلم لويس الريس
ليسانسية فلسفة

الادب هو زفرة النفوس الكبيرة، وبسمة الروح الحالمة، الادب نبضة قلب الحياة الدامي، ورعشة الانسانية الشاملة، الواسعة اتساع الطبيعة في أرجائها، هل لنا منه نصيب ؟

الادب المترامي النواحي كالكون في بسطته، المتمايز الاشكال كالطبيعة في تنوع زهرها ونورها وظلامها، هل لنا من هذا الادب شيء ؟ .

الادب الذي هو صدى رنة الكؤوس وأنين الناي في حانة الحياة، هل عندنا شيء منه ؟.

عندنا شعراء وليس لنا شعر، عندنا كتبة وليس عندنا أدب . والادب لا يقوم بقصيدة او قصائد تنظم رثاء للاموات او مديحاً للاصدقاء، كما ان الادب لا يقوم باجادة استعارة او استعارات رددت، ورددت ورددت فجمعت اخيراً بديوان، كل ما فيه لا يمت الى الحياة بصلة، ولا يرتبط بها كل ما فيه بعروة.

وهل الادب في مظاهره غير اضواء تنبعث من منافذ الحياة، مصدر الادب الاكبر، فتتكيف وتتلون بما تمر به من عوامل ومؤثرات ؟ !

أدب الحياة عندنا مفقود .

***

للادب ركنان اوليّان لا ثالث لهما : الشكل والموضوع . اما الموضوع فهو الفكرة يظهرها الكاتب في مقاله، ويغنيها الشاعر في نشيده وهو القضية الاجتماعية يحللها المفكر تحت شكل من اشكال الكلام وضرب من ضروب الحديث المختلفة، رواية او قصة، حواراً او مقالاً، وما الى هنالك. والادب تقدر قيمته، من حيث الموضوع، بتعدد انواعه، او ما يقال له في لغة الغير Genres litteraires كما ان قيمة النوع تقوم على العموم، باجادة نسج الشكل، وباجادة البسط لاجزاء الموضوع، وهذا يسمو بسمو الفكرة فيه على قدر اتصالها بروح الحياة الشامخة الخالدة . والمواضيع تتعدد وتتنوع بتنوع البيئات، وتعدد المكيفات . فقد تقدم بيئة ما، الى الاديب، موضوعاً، في زمن محدود، لا تحتاج اليه بيئة اخرى، او ذات البيئة لا تحتاج اليه في زمن آخر . لكن سيطرة البيئة والزمن لا تتخطى، في الادب الرفيع، حدود التنبيه او الدفع للاديب الى درس الحياة ودرس ذاتيته فيستخرج منها الحقيقة الادبية المثلى . هي اذن تهيئة الفرصة السانحة لاشتعال نور العبقرية الراقدة في نفس الاديب فيتصل في تلك المنبهة — وقد يحدث ذلك دون ان يدري — بروح الحقيقة الخالدة، فيخرج لنا عملاً نقف امامه خاشعين . اذن فالادب، في نظري، يأبى، كالحياة الحقة، كل قيد وكل حصر، فلا يمكنه ان يتقيد والحالة هذه بالبيئة والزمن قدرما يظن البعض .

اما الشكل، فهو الطريقة، او الاسلوب نظهر به الموضوع لنشرك غيرنا بما نحس وبما نشعر ونفكر وهو، من الصورة الزيتية، كالالوان في تقاربها وتنافرها، والخطوط في استوائها واعوجاجها . والشكل يختلف باختلاف الموضوع، تبعاً لناموس الاتقان والتنظيم، فالرسام، مثلاً، لا يصور طفلاً ملتحيا . والشكل كالموضوع بل اكثر، يجب ان يتلون بلون البيئة والمكيفات الاجتماعية والخلقية في نفس الاديب وذلك لانه الوسيلة لاشتراك غيرنا بما في ضميرنا واحساسنا، فاذا تعرى من هذا اللون وهذه المكيفات، كنا اشبه بمن يخاطبنا بلغة لا نفهمها ومع ذلك يريد ان نفهم قوله ونشعر شعوره، كما ان الادب اذا لم يتلون بلون نفسية الاديب ضاعت الحقيقة الادبية الذاتية التي تكون الاستقلال الادبي وكان الادب كذاباً اذ لا يخبرنا عن نفسه وما يتموج في طياتها من الاشعة والاظلال مراحل نهاره بل حياته . وميزان الشكل نواميس الاتقان الاساسية، ثم نسبة الدقة بينه وبين اجزاء الموضوع، واتصال هذا الشكل بروح البيئة وتغذيتها لجوعها الروحي .

***

اذا نظرنا الان الى أدبنا، الذي يفاخر به ادباؤنا بقولهم : «أدبنا الحديث الجديد»، من ناحيتي الشكل والموضوع، فلا نجد من اسباب المفاخرة سوى شيء في تطور الشكل . اما من حيث الموضوع فكل ما في الامر شيء من التقليد يدل على الجمود .

الادب العربي منذ عصوره القديمة يقوم بقصيدة مدح او هجاء، وانشودة رثاء أو هيام، اوفي كتابة ترسل او خطبة، وتمشى خلال العصور ولم يتعدل بموضوعه تعديلاً جوهرياً الى ان وصل الينا في النهضة الحديثة، وهو هو . والادب الحديث لا يزال عين القديم «قصيدة وديوان» . وانك تلمس، مرة اخرى، فقر هذا الادب اذا ما عزمنا على تدريسه للناشئة في المدارس، وعزمنا على أن نأخذ منه مثلا، كما يفعل الغير بأخذهم مثلا من كبار أدبائهم الذين يمثلون أدب عصرهم في شكله وموضوعه ونوعه، او يمثلون مدرسة أدبية بعناصرها الخاصة والعامة، فكل ما نتمكن نحن من اخذه من أدبنا قصيدة وحسب . وذلك لخلو ادبنا من الانواع الادبية التي تتألف منها وحدة الادب الشاملة .

اما أدبنا من حيث الشكل، فقد تطور بعض التطور . وعندي ان خير مثل لهذا التطور ادب المهاجرين وبعض المتخلفين . وتطور الشكل يعود في مجمله الى رقة الالفاظ وموسيقى الائتلاف . وذلك راجع الى تأثر ادبائنا بالادب الغربي — وحواشي الحضارة ايضاً — فنحوا نحوه وتقربوا اليه، من حيث شكله ومواضيعه الخاصة، لا من حيث تعدد انواعه العامة . بيد ان هذا الشكل لا يزال ابتر اذ انه لم يتصل بعد بالبيئة اتصالاً وثيقاً، وبالنتيجة لا يغذي جوعها الروحي، ولا يمكن، والحالة هذه ان يعد ادباً قومياً خاصاً .

وسمو الادب يقوم باتصال موضوعه بروح الانسانية الشاملة، وبتعدد انواعه، ثم باتصال شكله بروح البيئة الاشياء التي لا تزال مفقودة في ادبنا العربي .

***

هذه كلمة وضعناها توطئة لدراسات في أدبنا العربي الحديث وادباء النهضة الحديثة، عسى ان نوفق الى نشرها، وقد يكون فيها بعض الخير، والله من وراء المقاصد .

لويس الريس «ليسانسيه فلسفة»



# بين الشرق والغرب

بقلم الاديب الكبير
صاحب التوقيع

الشرق شرق والغرب غرب ولن يلتقيا !

هذا ما اعتاد ان يقوله بعض المفكرين من شرقيين وغربيين ضاقت آفاقهم فلم تتجاوز حدود بلادهم التاريخية والجغرافية، او كسلوا عن جهود يتطلبها الاطلاع على ما في بلاد غيرهم فاحتاجوا مبرراً لهذا الكسل، او طغى تعصبهم السياسي والعنصري على شخصيتهم الادبية فقادهم الى الاكتفاء بثقافتهم الخاصة، دائرين في منطقة اصغر من ان يكتفي بها من يطمح الى الادب العالمي .

لقد ظهر من هؤلاء كثيرون في الشرق والغرب في العصور القديمة، عهد كانت المواصلات قليلة صعبة، وعهد كان الشرقي لا ينظر الى الغربي، ولا الغربي الى الشرقي، الا نظر العدو الممكن او الهازئ المزدري . ولا يزال يظهر الكثيرون منهم ايضاً في عصرنا على رغم ما ينادي به دعاة التقدم والتطور من سرعة في المواصلات، وائتلاف بين الشعوب، وابادة للحدود والحواجز .

فهناك لويس برتران يستغرب بشيء من التهكم ان يدعى ممثلو الشعوب الشرقية، الى الاشتراك في المؤتمر المنعقد في «موناكو»، وغايته درس ثقافة البحر المتوسط التي لم تكن يوماً ما من محتكرات احدى الامم . وهناك هنري ماسيس لا يرى في العالم ثقافة تجدر بالذكر الا الثقافة اللاتينية الغربية فيقيمها مظهراً وحيداً للمسيحية، وينفي من فردوسها حتى نصارى الشرق انفسهم

وهنا جمال الدين الافغاني لا يرى في الغرب الا عدو الشرق اللدود، غايته «دك الممالك الاسلامية» واستعباد شعوبها على اختلافها، وشيخنا لا يميز بين الشرق والاسلام ليقع في القطب المعاكس، فيما وقع فيه هنري ماسيس . وهنا الامير شكيب ارسلان لا يرى حسنة للغرب فيؤلب الشعوب الشرقية على دول اوربه ويدفعها الى الاقتداء باليابان في مقاومة الجشع الغربي .

هذه حالتنا حتى السنوات الاخيرة، ولا عجب اذا استنتج منها بعض المتشائمين ان الشرق شرق والغرب غرب وانهما لن يلتقيا !

بيد انهما سيضطران الى الالتقاء، كما اضطرا فيما مضى . لقد التقيا كثيراً، على رغم المتشائمين من رجال الادب والفكر، حيناً في مظاهر العلم، واحياناً في ساحة الحرب . ومهما أبى كان مجال التقائهما، كانا يستفيدان احدهما من الآخر . وليس من الممكن ان يتحارب اثنان الا اذا التقيا . وان ما نراه اليوم من جهود كثيرة يبذلها مفكرو اوربا، ومفكرو فرنسا خاصة، في التقريب بين العالمين، يحملنا على التفاؤل بالتقاء جديد، لا في ساحات الحرب بل في مجال الثقافة العامة . ولعل من بوادر هذا الالتقاء ذاك المؤتمر الذي عقده مجمع الثقافة للبحر المتوسط في مدينة موناكو، والذي جمع ممثلي الشرق والغرب مدة ثلاثة ايام — ٣١ ت الاول و ١ و ٢ ت٢ — في جو مفعم بروح الاخاء والتآلف، وقد مثل ادباءنا فيه شاعرنا الكبير شارل القرم، كما مثل ادباء مصر الاستاذ زنانيري . وليس لنا اليوم من المعلومات ما يمكننا من الخوض في ابحاث هذا المؤتمر .

على ان لدينا مظهراً آخر لهذه المحاولات في التقريب بين العالمين، هو مجموع من المقالات نشرته مجلة «الابحاث الجنوبية» «Calhiers du Sud» في عدد ممتاز خصته «بالاسلام والغرب» . وقد اشترك في كتابته بعض العلماء من المستشرقين كلويس ماسينيون، وميكيل اسين بلاثيوس، وغستون فييت، وهنري ماسيه، وبعض ذوي النيات الصالحة . . فتناولوا انحاء مختلفة من الثقافة الاسلامية، عربية وفارسية، وصلتها ببعض البلاد الاوروبية، وفتشوا عن اسباب التنابذ، او سوء التفاهم، الواقع بين الغرب والشرق، واكثرهم يحصر الشرق بالاسلام وهو حصر اقل ما يقال فيه انه يتعرض لما يتعرض له القياس الاستقرائي الناقص من الخطل والخطأ . لا شك فيما بذله اولئك العلماء من جهود مخلصة في سبيل غاية سامية . ولا شك في ان عملهم هذا قد يحرك بعض الافكار في بعض الادمغة، فيعمل نوعاً على كشف ناحية من الشرق لم يكن يعرفها الا الاختصاصيون من علماء اوروبا . اما هل تكون هذه الناحية حقيقية، وهل تمثل الشرق تمثيلاً كاملاً، وهل يجدر بالشرقي ان يكشفها وبالغربي ان يعرفها، وهل تعمل معرفتها على التقريب بين العالمين ؟ فاسئلة ليس من السهل ان نجيب عنها .

من الحق ان الانسان عدو ما يجهل . ولكن من الحق ايضاً انه قد ينفر من معرفة شخص كان يعتبره مدة جهله اياه . واني لأخشى ان تؤدي الى شيء من هذا النفور بعض تلك الابحاث المدونة في هذا العدد الممتاز . ولكن لنعد الى التفاؤل شاكرين للكتاب جهودهم المخلصة، ونياتهم الصالحة، متمنين ان يكون لمقالاتهم ما يرجون لها — او ما رجا لها اميل درمنغيم وجان بلار — من عاطفة تسم علاقات الغرب بالاسلام، فتؤهل كلاً منهما الى معرفة الآخر وتفهم شخصيته .

وليأذنوا بابداء تحفظات قليلة عرضت لنا اثناء قراءة هذا المجلد مؤملين انهم يحملونها على محمل التفاؤل نفسه .

الآتي للآتي ف . ا . ب .

# العقوبات والفاتيكان

قالت الدبلي تلغراف :

لقد اصطدم الفاتيكان بمشكلة سياسية وحيدة في نوعها عندما قررت الدول تطبيق العقوبات الاقتصادية على ايطاليا .

ان عاصمة الفاتيكان المحاطة من كل جهة بالاراضي الايطالية لا تقدر ان تتصرف بدون ايطاليا، فهي لا بنك عندها و كل اموالها لنفقاتها الضرورية مودوعة في المصارف الايطالية، فلا تقدر ان تصنع قرضاً أو تدفع ديناً الا بواسطة هذه المصارف

ويظهر ان وجود «الزاوية الحبشية» كما يسميها البابا، في الفاتيكان لن يحدث اي مشكلة مع حكومة ميسوليني

المقصود «بالزاوية الحبشية» المدرسة التي اوجدها البابا للطلاب الذين يرغبون في درس اللاهوت الحبشي . وهي المدرسة القومية الوحيدة الموجودة في قلب الفاتيكان .

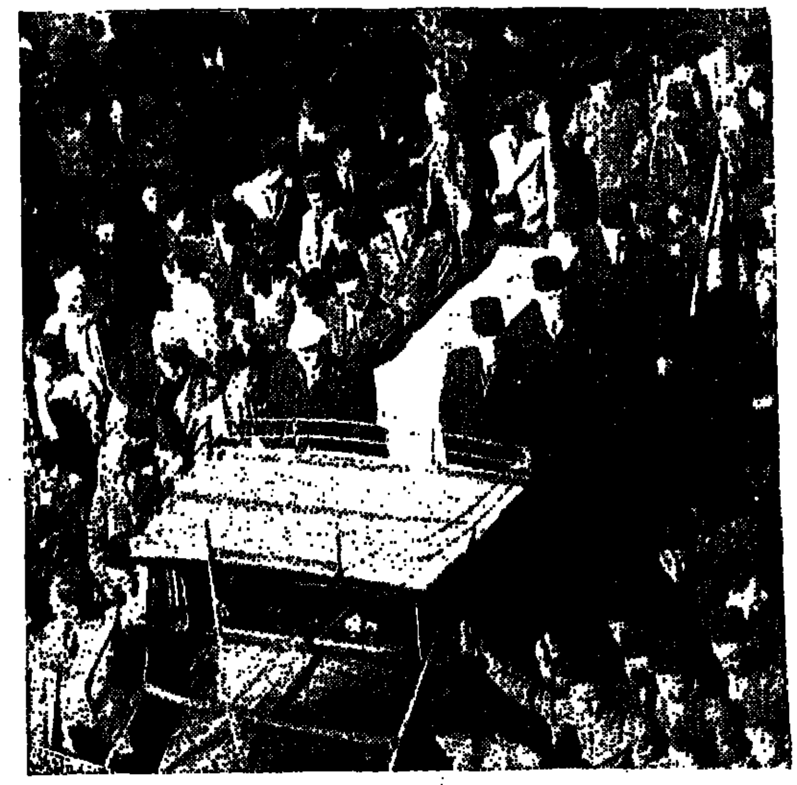
## مشاهد من مأتم زعيم سوريا



طليعة المأتم العظيم وقد ظهرت فيها الاعلام يحملها ممثلو الاحياء والقرى والوفود المختلفة ، ومشي في مقدمتها علم الشباب الوطني في حلب



مشهد العلماء والمشايخ يمشون في طليعة الجنازة



صورة تمثل نعش الفقيد الكبير محمولاً على سيارة

وقد وقف عن جانبيه كل من ، جميل ابراهيم باشا ، اسماعيل كتخدا ، الحاج قدري ظاهر الدبل ، الدكتور خالص الجابري ، ناظم قدسي ، ادمون رباط . ويظهر وراء النعش تماماً نجل الزعيم مطرق الرأس والى يمينه رياض بك الصلح .

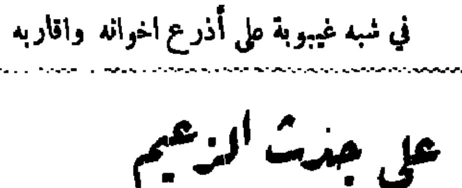


الهلال يعانق الصليب في جنازة الزعيم هنانو

## الخالد المغفور له ابراهيم هنانو



منظر عام لجماهير المشيعين الذين مشوا وراء النعش وهو يعد جزءاً من الموكب الفخم بالنسبة الى الهيئات العديدة التي سارت وفاقاً للتنظيم الذي رتبته لجنة خاصة



حزن الابن على ابيه .

مشهد مؤثر ظهر فيه تحت علامة X نجل الزعيم الاستاذ طارق بك هنانو وقد تغلب عليه الحزن الشديد وارتمى في شبه غيبوبة على أذرع اخوانه واقاربه

### على جدث الزعيم

الكلمة التي القاها الاستاذ المحامي نصري معلوف على ضريح الفقيد الكبير

القادة المختارون ، نفر من الناس لهم قوة الجبابرة ، واحساس الشعراء سلط الله على احساسهم ثقل القيد فكانت الثورة وسلط على القيد قواهم الجبارة فكان النور وكانت الحرية

ولو لم يجهز الله القادة بقوى خارقة لاحرقهم شعورهم وهم عاجزون ولو لم ينفخ فيهم ذلك الشعور الصادق لانصرفت قواهم للبطر العقيم وهم غافلون رسموا لامانيهم صورة حية ، لا تفارق بصائرهم ، ولا يلذ لهم غير التحديق لها وهم في كل شؤونهم يعملون في غمرة من شعاع تلك الصورة النيرة .

كان الليل — والمآذن العالية تغوص في القمة حتى القمر — كان الجبار القائد في سكرة الاحتضار — وفي الشهقة الاخيرة تصاعدت نفسه تحمل بين ثناياها صورة امانيه — وصلت الصورة الى منافذ البصر فانطبقت على تينك الحدقتين واسدلت الاجفان عليها فهي هناك خالدة الى يوم النشور

صورة اجمل من الحلم ، وحلم اسنى من الخيال ، وخيال امتع من الحقيقة ، وحقيقة اصدق من الموت ، تلك حرية الامم

ايها الاخوان !

يا من جاهدتم على ملة ابراهيم ، ان الفكرة التي قدسها الزعيم وقدستموه لاجلها لم تتحقق بعد ، وهي بحاجة الى جهودكم واتحادكم ! فلنرهف الاذن ولنرفع بصائرنا عن الزائل من العرض فنسمع عند الافق وراء الغمام صوت الزعيم دفق هبوب الشمال يهيب بالجماهير للوثوب الى الكفاح ، للجهاد !

لبيك ابا طارق لبيك ! كلنا مؤمنون على ملة ابراهيم



ضريح الزعيم

صورة تمثل الضريح الذي ضم جثمان هنانو ، وقد جلس حوله الحفارون والكآبة والاسى باديان على وجوههم ، ينتظرون وصول النعش

مجموعة هذه الصور تصوير كلبنك . في حلب

# امدارس ام سجون

بقلم الاستاد حنا نمر

اعزمالدينا — دون نزاع —ابناؤنا وبناتناواولي ما يجب على الشعوب والحكومات الاهتمام له النشء الصغير عماد الامم ونواة الشعوب وحجارة المستقبل

ولكننا ازاء هذا الواجب ساكتون وعن ذلك الاهتمام منصرفون واذا كانت المجلات والصحف ممثلة الرأي العام تنطق بلسانه وتكتب مايهتم له فالراي العام عندنا غير مبال بابنائه او مهتم لمدارسه لاننالا نرى مكانًا ضيقًا لمثل هذاالابحاث في صحف ومجلات تملأ اعمدتها باخبار الصين واليابان وانتصار الاحباش علَى الطليان وتسود صحائفها بالحكايات المثيرة والروايات التافهة ·

وانما تسكت الحكومات لان الطلاب لايثورون دون مثير ، وانمايسكت الآباء لانهم واثقون برجال العلم وهؤلاء اقرب ما يكون الى المحافظة على اساليبهم وتقاليدهم

وسنحاول ان نبين مافي تلك الاساليب التي تسير عليها مدارسنا من عمل مضن وعبء ثقيل على صغار لاتتحمل ابدانهم حملاً ، ولاتحمل عقولهم عبئًا وسنرى اننا نحن الكبار عاجزون عما نريد ان نحمله ابناءنا وبناتنا ·

## معامل وازدحام

كان العامل في القرن التاسع عشر يشتغل — شغلاً جسديًا — عشر ساعات في اليوم فقامت قيامة ابناء الانسانية ونشطت الجميات والحكومات لمساعدته وانقاص عدد الساعات من عمله وقد اتفق الكتاب والعلماء والاطباء علَى ان في الساعات العشر من العمل كل يوم عبئًا ثقيلاً على الرجل — انهكه جيداً العمل الجسدي والرجل :

وقامت الحكومات تمنع تشغيل الاولاد الى سن معلوم ثم تأذن بالعمل ست ساعات بعد تلك السن علَى شرط الا يكون عملهم في المناجم او في المعامل المزدحمة حتى ان حكومتنا — نعم حكومتنا — سنت قانونًا مثل هذا في الايام الاخيرة

ولكن ابناء الانسانية ورجال الحكومات الذين يرون في الساعات الثماني من العمل الجسدي ضرراًعلَى الرجل القوي لا يرون حرجًا في مثله او اكثر منه علَى الولد في طور النمو ·

نحن لا نقول شيئًا في ثلاثين او اربعين طالبًا تضمهم غرفة واحدة قد تحتاج الهواء حينًا والنور احيانًا فالحكومات قد منعت تشغيل الاولاد في المعامل المزدحمة اما المدارس المزدحمة فهي عنها ساكتة والاهلون راضون و الطلاب يدفعون — علَى الرغم منهم — ثمن ذلك الازدحام غاليًا من دماء طاهرة وجسوم بريئة

يدخل الطالب المدرسة بعد عطلة الصيف قويًا نشيطًا يزين الورد خديه والدم النقي جسمه اللدن ولكنها ثلاثة اشهر او اقل حتى يعلوه الاصفرار ويضعف جسمه وينحني ظهره والحكومات راضية عن ذلك والاهلون راغبون في العمل الكثير المضني ظنا منهم ان الفائدة في كثرة العمل جاهلين علاقة العقل بالجسم والتعلم بالصحة

## ١١ ساعة كل يوم

والطالب في بلاد الناس يشتغل ست ساعات او سبعًا في كل يوم والمفكرين في ابناء الانسانية يرون فيها مدة طويلة تضني جسم الصغير وتؤخر نمو عقله وجسده ، اما في بلادنا فالطالب يشتغل احدى عشرة ساعة الى ثلاث عشرة كأن الشقاء كتب علينا في السياسة والمعيشة والعلم او لعلنا نريد ان نتعود الذل صغاراً لنتحمله كباراً

ولسنا نبالغ في عدد الساعات فالطالب يقف امام استاذه عرضة لتوبيخه — واحيانا كفه ومسطرته — ست ساعات كاملات — غير محسوم منها ساعات الاكل ، ويتحمل ناظره وعينيه النافذتين ساعتين حزينين ، ثم ينفق ثلاث ساعات علَى الاقل في بيته استعداداً لدروسه واتمامًا لفروضه واستظهاراً لا كثر ما يتعلم اما المجتهد الذي يريد ان يدرس كل مايطلب منه فلا يجد وقتًا لاراحة عقله وجسمه وربما اشتغل ثلاث عشرة ساعة او اربع عشرة فهل يسمع الآباء وارباب المدارس ورجال الحكومة ؟

لا ترقي حتى يسير طالبنا الى مدرسته مسروراً

نظرة واحدة الى الطلاب يسيرون صباحاً الى المدرسة لتنظر كآبتهم واسوداد الدنيا في وجوههم يسيرون و كأن علَى رؤسهم الطير فهم ساكتون واجمون و كأن على ظهورهم عبئًا ثقيلاً تنوء تحته اجسامهم ، ونظرة واحدة اخرى اليهم منصرفين من المدرسة كانهم ابناء سجن عفي عنهم حديثًا واخرى يوم عيد او عطلة لتعلم حب الطالب مدرسته وعشقه اياها وميله اليها ·

قال المرحوم الرئيس ولسن صاحب تقرير المصير في احدى خطبه « لن نبلغ الحرية مالم يسر عاملنا الى عمله مسروراً » ونحن لن نرقى مالم يمش ابناؤنا وبناتنا الى مدارسهم مسرورين راضين

## — مصيبتنا من غيرنا — دائمًا وابداً

يدرس الطالب الفرنسي مثلاً في سنيه الاولى لغته — ولغته فقط — ويدرس الحساب والعلوم والجغرافيا الخ الخ في لغة يفهمها اما طالبنا فعليه ان يدرس لغة اخرى غير لغته — ولغته باساليبها التعليمية الحاضرة اصعب اللغات دون نسبة ، وعليه ان يدرس الحساب والتاريخ وسائر الفروع بلغة غريبة لايفهمها ويعجز عن هذه وتلك ولا تكون النتيجة الا ما نراه من طلابنا وفيهم مما سنبحثه بعد راجين الا نكتفي بالهدم بل نسعى الى البناء ما استطعنا الى ذلك سبيلا ·

بيروت — حنا نمر

# الجياد الالمانية تحب الحرب

اشترى احد المزارعين في المانيا من مزارع آخر حصانًا كان اشتراه من قبلاً من اصطبل الجيش في قرية « غوتنغي » ·

وفي الطريق ربط المشتري الحصان بشجرة هناك ودخل المقهى ليرتاح قليلاً ولكنه فتش بعد خروجه كثيراً عن الحصان فلم يجده ، مضى يسأل عنه من قرية الى قرية دون جدوى · واخيراً خطر له ان يتجه نحو المعسكر الذي يبعد مسافة مئة كيلومتر ·

وهناك رأى حصانه منتصبًا امام باب المعسكر لا يتحرك كانه ينتظر الاذن بالسماح له للدخول والعودة الى حياته « العسكرية » الاولى ·



# الزلزال في كيتا

## وصف دقيق لشاهد عيان نجا من الموت

كانت كيتا في اواخر ايار ترفل في الطمأنينة والهناء مرفهة بربيعها المنعش واستعداداتها الرسمية والشعبية لعيد الملك ·

وكان الطقس لائقًا بهيًا فلقد سقطت الثلوج والامطار بغزارة في الشتاء ، وبدت الخصوبة على الحقول ، واستعد المزارعون للحصاد ، وانتظروا المواسم والغلات الجيدة ، وتقاطر سكان « سند » « و بنجب » الى كيتا بكثرة لم تشهد من قبل وازدهرت التجارة ، واستبشر الناس لان كل ما هو حولهم يدعو الى الفأل والبشاشة ·

وكنت انا في ذلك المساء الاشأم ، قد عدت الى المدينة في عربة ، تناولت طعام العشاء مع بعض الاصحاب ثم ذهبت الى السينما ومنها الى « مستنغ » قرية صغيرة تبعد ثلاثين كيلو متراً عن كيتا و كان منزلي في هذه القرية صغيراً يحوط به بستان ازهار صغير ·

وما كنا نلح كثيراً على اصحابنا لزيارتنا بل كنت تراهم يسرعون الينا لتمضية ايام اجازاتهم وللسباحة في بركة (تشامي بغ) بين الازهار والاشجار المثمرة ·

وكنت في ذلك المساء الاوروبي الوحيد في القرية الصغيرة لان معاوني وأمرأته ذهبا في المساء نفسه للتنزه في بعض الجهات واذكر اني نمت باكراً حوالي الساعة الثالثة وكنت تعبًا جداً فغفوت سريعًا ·

## انقاض المنازل

ان اول شيء شعرت به هو قذفي عن سريري فقمت في الليل الاسود القاتم اتعثر باكوام الانقاض ويصم سمعي ضجيج قوي وضوضاء شديدة ·

كل ما حولي يتهدم ، ينقض وكل ما اتذكر به هو الوصول السريع الى باب غرفتي قبل ان يهبط علي سقفها فيسحقني ، وما كدت اصل اليه حتى هدأت الطقطقة ، سمعت في اعماق السكون صراخًا مؤلمًا ، انينًا مرعبًا يتصاعدان من جهة القرية ورأيت ضبابًا من الغبار الابيض يملأ الفضاء ، وشعرت بخوف ما شعرت بمثله قط ثم اكملت طريقي علَى الاثاث المنكسر والآجر المحطم والاخشاب المكسرة ، حتى وصلت الى باب الحمام فكسرت نافذته لأني لم اقدر على فتحها ثم مددت رأسي منها وصرخت بخوف مستنجداً ، فاسرع احد الخدم الى نجدتي ، وبعد دقائق حضر نفر من سكان القرية يحمل احدهم مصباحا :

لقد تهدمت كل منازلهم ولكنهم ماجرحوا جراحًا بالغة ، وقمنا ندبدب حتى وصلنا الى الساحة العامة فاذا بها اكوام من الانقاض وكان منزل معاوني قد انهدم شر انهدام وقال لي احد الخدم ان منزله اندك في خمس ثوان كقطعة من الحلوى طرية ·

اما الثلة التي شيد عليها ( الحي المتمدن ) فقد غارت في الارض واصبحت تقريبًا في مستوى المدينة ·

## سكينة الموت

ان اكثر ما اخافني هو سكون الموت المخيم ، ترى اين هم بقي الناس ؟! لست لأنسى ذلك الخوف الشديد الذي انتابني برعشة عندما مرت في خاطري فكرة انسحاق السكان كلهم تقريبًا تحت الاردام

وعند الشفق تحققت فكرتي · وكان طبيب المدينة لم يزل حيًا فصنع كل مجهوده لانقاذ المجاريح الذين انتزعناهم من تحت الانقاض ، ولكن ماتراه يقدر ان يصنع وقد حطمت ادواته ، واستولى عليه اليأس والقنوط وكانت اسلاك التلغراف مقطعة فرأينا ان نذهب الى كيتا نطلب النجدة · ولقد تمكن خادمي وسائقي الحاج محمد سائق آخر من انتزاع سيارة تصلح قليلا للسير من كاراج مهدم · قضينا اكثر من ساعة نحفر لها بالمعاول والرفوش ممراً ضيقًا في القرية حيث اصبحت الطرقات اكوامًا متجبلة من الانقاض ولم تكن الحالة خارج المدينة باحسن منها في الداخل ، فلقد التقينا في طريقنا بجماعات من الفلاحين مشردين تائهين وكثيرون منهم مطرحون تحت الاشجار بجراحهم المثخنة ، بأسهم الشديد ، ما كدنا نقطع خمسة فراسخ حتى سقطت سيارتنا في حفرة وقد تعبنا كثيراً لانتشالها منها وكنا بعد ذلك نسد هذه الحفر والشقوق الكثيرة في الطريق لتتمكن سيارتنا من الجري ، وكانت فوقنا الارياح مفعمة بالغبار تحمل احيانا ترابًا وحجارة وكانت سلاسل الجبال تدخن كانها براكين لاهبة ·

وبعد عناء شديد وصلنا الى مكان يشرف على كيتا المقيمة في الوادي على بعد خمسة عشر كيلومترا عنا · ياهول ما رأينا : المدينة مغطاة بالغيوم السوداء الكثيفة الشاحبة التي تمددها ارياح الصباح ودخان النار كانها يد جبارة مبسوطة علَى كيتا ·

واسرعت سيارتنا لتشهد الفاجعة المؤلمة عن كثب وما كدنا نقترب من المدينة حتى تحطمت آمالنا كلها شر تحطيم ، لقد اندكت المساكن التي نعرفها واصبحت كومًا من الجبسين المكلس اليابس واتجهنا اولا نحو الضاحية حيث يسكن شقيق سائقي فاذا بالانقاض والخرائب في كل مكان ورأى السائق احد اقربائه فسأله سؤالات باللغة الهندية لم افهم منها شيئًا ولكن فهمتها جيداً عندما رأيته يتصاعد الدم الى وجهه وترتجف يداه بشدة ولو لم انتزع منه مقود السيارة لهوينا الى الوادي ·

وكانت منازل عائلته كلها مهدمة ولم يبق منها حجر علَى حجر ، ولقد رأيت تحت شجرة هناك رجلاً وامرأتين لا جراح بادية فيهم ولكنهم منتصبون بحيرة ودهشة كانهم مصابون بنوع من الخبل وكان هؤلاء كل ما بقي من عائلة عددها ثمانية عشر شخصًا ·

ونزلت متجهًا اليهم ولما اقتربت منهم قدم لي الرجل بكل ضعف ووني صندوقًا من الخشب دعاني لاجلس عليه ·

## المدينة المختفية

ثم اكملنا سيرنا ولكننا ما رأينا منزلاً قائمًا قط ولم يبق من تلك الحدائق والمروج التي كنت اتنزه فيها انا واصحابي الا ذكرى مؤلمة تطوف في خاطري ·

لقد اصبحت كيتا ذات البساتين الفاتنة والشوارع العريضة والمخازن الانيقة كتلاً من الجبسين واكوامًا من الانقاض ·

ومن غريب الصدف ان ليل الفاجعة كان على غير عادة شديد البرودة ، فنام اكثر الناس في داخل منازلهم

وفي الساعة الخامسة بعد الظهر عدت الى « مستنغ » حيث وجدت معاوني ينتظرني بفارغ صبر ولقد سررت كثيراً بعودته الي لاني لم اقدر في الليل ونحن نائمون في البستان ، ان املك نفسي الخائفة الوجلة امام عودة الزلزال فكان معاوني يساعدني علَى تهدئة اعصابي المرتعشة وفي الغد عدنا الى طلب النجدة · وفي الغد وحده شعرنا حقيقة بالالم الذي ينتابنا والجراح التي انهكتنا ، برهوبة الفاجعة ·

# حديث المدينة

## حول ضريبة قضائية

تكثر احاديث المجتمعات اليوم حول الضرائب وما يمت اليها من اجحاف او سوء وضع او غرابة وربما كان الباعث على هذا الاكثار وجود الموازنة الحكومية تحت نظر المجلس النيابي على انه قلما توفق المتحدثون الى ذكر ضريبة جمعت في كيانها وجوه الاجحاف وسوء الوضع والغرابة معاً كهذه الضريبة التي خلقتها المالية — ولا نظن ان العدلية اشتركت معها — تحت جنح الظلام وفرضتها على اوراق الجلب الجزائية عن طريق الطوابع باسم «الرسم الاميري» اي نسبة الى الامير جميل ·

وتفصيل هذا الحدث في مخترعات الضرائب اللبنانية ان محاكم الجزاء على اختلاف درجاتها تبلغت من الحكومة اللبنانية امرها العالي بوجوب مقاضاة المدعين رسماً اميرياً قيمته عشرة غروش عن كل ورقة جلب تبلغ الى المدعى عليه او الى شهود الدعوى · وانه اذا تمنع المدّعي لامر ما عن تأدية هذا الرسم كان للمحكمة ان تسير في رؤية الدعوى باسم الحق العام · وكان من جراء ذلك حرمان المدّعي من التعويض الشخصي ·

وفي الحقيقة اننا لم نسمع بعد بضريبة اكثر غرابة من هذه ، ولم نتخيل في قضايا الضرائب شيئاً ابعد منها عن روح العدل والمعقول ·

اننا نفهم ان يفرضوا الرسوم على المدعين في الدعاوي الحقوقية اما في الجزائية منها فانه عمل يدعو الى الدهشة ويوجب التساءل : اجدّ ما سمعناه ام مزاح ؟

فهل يعقل ان جريحاً فقيراً يدّعي على جارحه ويكون عاجزاً عن تأدية هذا الرسم على اوراق الجلب يحرم من حقه في التعويض على ما تكبده من نفقات المعالجة وخسائر التعطيل ، ويكون عجزه سبيلاً لمهاودة المعتدي الاثيم في ما يتوجب عليه من قصاص ؟

وهل يعقل ان يكون هذا العجز ، او الرفض المطلق سبباً لوقف عمل المواد القانونية ؟ وهل يجوز ان تستباح حرمة العدل والشريعة من اجل عشرة غروش او عشرات يريدون ان يغذوا بها موارد الخزينة على حساب المجروح والمسروق والمعتدى على عرضه ، وارملة المقتول وايتامه ؟

حقاً ان هذا لأغراق في سوء فرض الضرائب الغاشمة والغريبة ·

وما عدا ذلك كله نريد ان نسأل الحكومة :

أليس هذا الرسم الاميري ضريبة تستوفى من جيوب المكلفين ؟

فمتى كانت السلطة التنفيذية تملك حق فرض الضرائب ؟ اللهم الا اذا كانت هذه السلطة تعتبر ان امثال هذه الضرائب تمر متكتمة وتستوفى من غير جباة فلا حاجة الى اثارة المجلس النيابي عليها وتعريض هذا المورد الى القطع ·

او اذا كانت تعتبر ان الرسوم الاميرية يعود حق وضعها لارادة الامير في المالية وكفى ·

وعلى كل حال نعتقد ان كلمتنا ان تذهب في الهوء فاذا لم تتدارك الحكومة امر هذه الضريبة بالالغاء فالمجلس النيابي لن يسكت عنها لاسباب عدة أولها تجاوز الحكومة علىّ حقه في تقرير الضرائب والرسوم ولعل هذه الكلمة تكون الضربة الاولى في بناية هذه الرسوم الاميرية التي يئن منها المتقاضون بنوع خاص والتي على ما يظهر تحوي من الضرائب و الارهاق مالا يطاق ·

### نتائج وذيول

ونقول بهذه المناسبة ان السياسة المالية في شؤون القضاء لم تكن سياسة حكيمة بل علىّ العكس كانت مضرة لكل من الفريقين الخزينة واصحاب الدعاوي فقد بالغت الحكومة في فرض رسومها المتنوعة علىّ المعاملات القضائية بحيث اصبح من المتعذر علىّ الكثيرين ان يراجعوا القضاء في تقرير حقوقهم او الوصول اليها ، وكثيرون هم اصحاب الحق الذين يقفون ناحبين على باب قصر العدل لعجزهم عن ملاحقة دعواهم ومقاضاة خصمهم بسبب فحش الرسوم القضائية

والذي يفهمه العالم ان المحاكم والحكام خلقت لا لتقبض المرتبات من الخزينة ولا لتكون واسطة لجباية المال ، بل لتقضي بين الناس فتوصل صاحب الحق الى حقه وتنزل القصاص بالمغتصب والجاني ·

ومن اين ان تتم هذه الغاية السامية متى فرضنا الرسوم الثقيلة التي تمنع الكثيرين من ان يرفعوا ظلاماتهم الى القضاء

هذا من جهة المتقاضين اما من جهة الخزينة فأن احصاءات الدعاوي تدل على ان ثمة نقصاً يوازي الخمسين في المابة او اكثر في الدعاوي المتقدمة خلال هذا العام الى المحاكم اللبنانية عما كانت علية في العام الماضي ·

ونذكر من هذه الاحصاءات ما يتعلق بالدعاوي الحقوقية التي كانت الى اليوم وحدها غريقة الرسوم القضائية فنرى ان هذه الدعاوي بلغت في السنة الغابرة اثني عشرة الف دعوى بينما هي في هذه السنة دون الخمسة آلاف

ولا حاجة ان نقول ان سبب هذا النقص هو امتناع الناس عن مراجعة القضاء بحكم عجزهم وفرارهم من الرسوم الباهظة

على ان الحكومة بدلاً من تفكر بانصاف الناس ودرس القضية من ناحيتها الجوهرية فتعالج نظام الرسوم بالتخفيف احتراماً لغاية القضاء السامية وتمهيداً لطلاب العدل طريقهم · لجأت الى ضريبتها الجديدة على الدعاوي الجزائية سداً للنقص في مورد الرسوم غير مبالية بما في هذا العمل من غرابة وظلم ·

فالسياسة المالية حيثما كانت هدفها جمع المال مات الشعب او عاش وعاش العدل او مات

ابن المدينة

### امتحان

المعلم يسأل التلميذ :

— قل كم تساوي ٦ مع ٧ ؟؟

— ١٥ · · ·

— و ١٢ مع ١٤ ؟؟

— ٣٠

— من علمك هذه الطريقة في الحساب ؟

— ابي

— مامهنة ابيك

— خادم في المقهى



# اسرار الديانات الهندية

للكاتب الافرنسي جايتان فوكيه

الهندي تقي بطبيعته لذلك ترى ان معظم ما يشغله من الامور الفكرية يتعلق بالدين وهو خلافاً لما يتهم به غالباً ليس على شيء من التعصب المذهبي · فاذا كان ممن ينتمون الى مذهب برهماني معروف ويوشم جبينه فخراً برمز هذا المذهب ويمنع الناس عن دخول معابده بحمية غيورة ، فلا يعني ذلك انه لا يحترم في الحقيقة جميع الديانات الاخرى ·

اذا التقيت هندياً في القطار فلا يسألك من اي بلاد انت بل لاي مذهب تنتمي ·

فاذا كنت مسيحياً تراه يهتم بك اهتماماً شديداً ويسألك فوراً بقلق ظاهر : « اذن كيف حال المسيح ؟؟ » ذلك لان الآلهة في الهند لا يضنون عادة على المؤمنين باخبارهم · · ·

والهند يمر بها في جميع فصول السنة وفود غفيرة من الحجاج قاصدين مدينة بوري المقدسة في مقاطعة اوريسا وغيرها من المدن المقدسة وهي عديدة تعد بالمئات · وهؤلاء الحجاج وان يكن عددهم علىّ ما يقال يتناقص عاماً بعد عام فان الفقراء و«القديسين» منهم لا تنفك تغص بهم طرقات الهند · وهم عراة الاجسام وملتوتون بالرماد يتسولون على تمتمة صلواتهم وترجيعها ·

ان اصغر مدينة في الهند تحوي عشرات المعابد ان لم تكن كمدينة بينارس التي تحوي المئات ·

ولا غرابة فالهند بلاد تجمع كل المتناقضات · وهي بعد ان كانت في ليل الاجيال اول نجمة من نجوم الحضارات البشرية نراها اليوم وفي اعماق بعض معابدها احياناً الديانات البربرية المختلفة ·

### وصف معبد

مدينة « امريتسار » في « بنجاب » هي عاصمة مذهب « السيخ » « Sikh » ويمتاز هذا المذهب بأن المنتمين اليه يتعارفون بسهولة : فالشبان والكهول جميعهم يحتفظون بلحاهم وشعورهم الطويلة ويضعون في معصمهم سواراً من حديد · على انهم بالرغم من هذا الزي النسائي معروفون بشجاعتهم واقدامهم في القتال ومعبد امريتسار الكبير قائم فوق جزيرة تحيط به بحيرة ذات مياه صافية شفافة لا يعتقد الهنود ان في الهند او في اي بلد من بلدان الله مياه اكثر قداسة منها والمعبد تغطي جدرانه الخارجية صفائح من الذهب تتكسر عليها اشعة الشمس فتبعث شعاعاً وهاجاً لا تستطيع العين ان تستقر عليه ، يدخل اليه المصلون في ممشى فسيح من الرخام نصبت على جانبيه مصابيح مذهبة ، يوصلهم الى المذبح الذي لا يجوز لهم دخوله الا وهم حفاة · وعندما يصل احدهم الى داخل المذبح يتقدم منه الكاهن فيغطي كتفيه بعقود من الياسمين والازهار العطرة ويضع في يديه الممدودتين قطعة من الحلوى وهذا اكرام لا تكون قدرته قدره الا اذا دفعت ثمنه روبية اي ما يعادل ستة فرنكات !

اما طريقة العبادة فهي بسيطة : تقتصر على وضع ازهار امام المذبح واكل قطع الحلوى التي يقدمها الكاهن وسماع انغام الموسيقى الشجية التي يعزفها « الارغن » والكمان مع جوق من الغلمان

في هذا الاثناء يكون الكاهن الاكبر واقفاً امام المذبح فاتحاً بين يديه الكتاب المقدس الكبير منتظراً ان ينتهي العازف من عزفه والمرتلون من ترتيلهم ليتمكن من الكلام · ولكن العزف يستمر والترتيل يطول حتى يمل الكاهن الانتظار فيغلق كتابه الكبير ويخرج دون ان يستغرب احد خروجه · وهناك بين عطور الازهار وفوق الرخام البارد ، وفي نسمات المراوح ، بينما الشمس في الخارج ترسل اشعتها المحدقة يستطيع المصلي اذا احب ان يستسلم لغفوة لذيذة لا يمنعها عنه احد قط ·

### الآلهة كالي

· · · · اردت ان اشهد في كلكوتا المعبد الشهير الذي اقيم هناك للآلهة كالي ولكنني اضطررت قبل الوصول الى هذا المعبد ان امرّ بطريق طويلة تغص بالمتسولين والمشوهين والمرضى وباعة الصور والآثار · واخيراً وصلت اليه فوقع نظري على جماهير متراصة مختلفة الازياء والالوان يبدو عليها التقوى والتقشف ، ورأيت في احدى الزوايا قطيعاً من المعزى يحرسه بائع لا راعٍ وكان المؤمنون يتقدمون الواحد تلو الآخر الى البائع لشراء رأس من القطيع لقاء بدل زهيد وحمله الى المكان المعد للذبيحة على مقربة من المعبد · ذلك ان الآلهة كالي الخيفة تتطلب هذه التضحية من عبادها · وفجأة تسمع دقة طبل قوية فتعلم ان الجلاد انتهى وانت تستطيع ان تراه كجميع الناس لانه واقف امامك في وسط الساحة الفسيحة حيث يسيل دم الذبائح ·

وسألت احد المصلين :

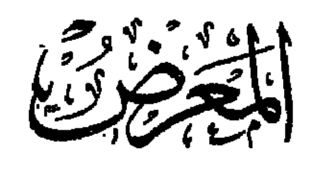
— كم من الحيوانات تذبحون في كل يوم للآلهة كالي ؟

اجاب :

— خمسين او ستين على الاكثر ذلك لان عاطفة التقوى ضعفت في هذه الايام · · ·

### معبد جاييين

ويوجد ايضاً في الجهة الثانية من كلكوتا معبد آخر في وسط حديقة ازهار وورود ، هو لجماعة تعاكس في مذهبها كل المعاكسة اتباع كالي · يضع احدهم علىّ فمه قطعة من القماش لان شريعتهم تحرم عليهم احداث أي اذى لاي حيوان ، اذ قد يحدث مثلاً عند التنفس ان يبلعوا حشرة فيكونوا السبب في موتها · هذه خطيئة على غير قصد ولكنها تعد خطيئة وخطيئة كبرى · وكثيراً ما كنت ارى بعض اتباع هذا المذهب يسيرون وتحت ابطهم مكنسة يزيحون بها الى حافة الطريق الحشرات والديدان التي يرون بقاءها في وسط الطريق خطراً على حياتها ·



لسان حال النهضة الفكرية والادبية

| | | |
|---|---|---|
| الاشتراك | في بيروت | ٣٠٠ |
| | « لبنان وسوريا | ٣٥٠ |
| | « الخارج | ٦٠٠ |

— * يدفع سلفاً * —

الادارة — دار المعرض * شارع اللنبي

التلفون ٦٠ — ٩٣

# في رياض الشعر

## الشوق الخفي

للاستاذ حسن محمد حبشي

عبدتُ فيكِ الحسن ياساحره
وقلت : هاك القلب ياآسره !
هبطتِ هذا الكون في ليلةٍ
فشردتْ انجمها حائره
وذاك طيف الله يا فتنتي
يلوح في طلعتك الباهره
وأنت نور الفجر معنى الهوى
صورت في مهجتي الشاعره
عيناك سهم الحب ، رمز المنى
وفوكِ نبعُ الحسن يا ساحره

*

يا أختَ « افروديت » في حسنها
من اي دنيا جئت يا قاهره ؟
فيكِ رنين الحسن صدّاحةٌ
ألحانه في الضحكةِ الطاهره
ورقةٌ مسكوبةٌ كالندى
في الزهرة الحالمة الناضره
ووجنةٌ في الحسن رقراقةٌ
قد لثمتها نسمة عاطره
ليا جمالاً ساحراً مُغرياً
قد زيّنته الاعين الفاتره
اعانق الاحلام في وحدتي
فتنكتُ الاحلام بي ساخره
ألهمتني الشعر فأنشدته
لحنًا على قيثارتي الثائره
لا حسنَ في الشعر اذا لم يكن
ينبوعه فتنتك النادره
وما غناءُ الطير في وكره
سوى صدى انغامي الحائره

القاهرة — حسن محمد حبشي

## هيا معي !..

« نهيم معاً في نعيم من الوهم
جنّ من السكر والعربدات »
« ويحنو علينا خيال الالوهة
عطفاً ، وتحدو بنا الكائنات »
« وان نتلاش ، ففي نبلو
حوت كل لذاتنا الهاربات »

سعيد عقل

---

هيا معي ، نختال يا نجواي في الوادي الظليل ،
نصغي لانغام الطيور ، ترفّ في الروض الجميل ،
ولهمس آهات الخريف ، تمرّ كالواني العليل !

...

هيا معي ، فالليل اوشك ان يفاجئه الضياء ،
نسري مع الفجر الفتيق ، يضمنا وهج الفضاء ،
ونطوف اجواء الاماني الخضر ، يغمرنا الرجاء !

...

قومي نهزُّ مع الربيع البكر ، الحان الغرام ،
ونحوك من ازهاره ، روح المحبة والسلام ،
وبقلبه المغمور بالرعشات ، نتخذ المقام!

...

قومي نفوّف من خيوط النور ، اجنحة الامل ،
ونعانق الاحلام في جو الاماني والغزل ،
ونذيب في قلب الصباح هوى ، ترفه بالقبل

...

افلا ترين الطير ، نشوان يرنحه الغدير ،
يحسو خمور الوجد ، والالهام ، من ثغر الزهور ؟
طاف الصباح مغنياً ، لحناً ارقّ من الشعور !..

...

ماذا يفيد العمر يا نجوى ! اذا مات الربيع ،
وغرامنا لما يزل طفلاً ، تهزهزه الدموع ،
تأتي عليه من الخريف سحابة الافق المروع ،

...

نجوى !.. لديك ! ما الذي تلقين ما بين البشر
غير الكآبة والاسى ، غير السآمة والضجر
لم يعرفوا معنى الشعور ، وليس فيهم من شعر

...

فهلمّ نبعد عنهم في الروض ، لنرتشف السكون
تحدو بنا الامال في جو الهوى العذب الحنون
ننسى الحياة وما حوته من اللواعج والشجون

اديب صعب

## الشعر الملون

### ما اجت « جلنار »

ياصبح روّج طولت ليالك
وخليت قلبي نار
بلكي بتجي احتك تغنيلك
بلكي بتجي « جلنار »

*

صرخات عمتموج بالوادي
معنزق عليها ضباب
لبعيد عمبتروح وتنادي
بيظهر حبيبو غاب

*

خايك ياوادي ليل نهار
بيروح ندّابي
ضلوعي لضربة ريشتك وتار
صدري ربابي

*

راعي بكي ومنجيرتو مثلو
بكيت لتّملاّ
شو قولكن عالسكت قالتلو ؟
شو قولكن قلاّ !!!

*

ضمك حدي تايروق الجو
ضمك سمعني
ولمن بيطلملك ياراعي الضو
تبقى تودعني

*

عملت قلبي عالدرب ناطور
تافاق الف نهار
وعيت الشمس ، وزقزق العصفور
وما اجت « جلنار »

ميشال طراد



## الجبليات

### التكوين

هو فصل من الكتاب الجديد الذي يعدّه الشاعر الاديب الاستاذ الياس زخريا المحرّر في المعرض . وربما نشرنا بعض فصوله لنلفت انظار القراء الى ما يحتويه هذا الكتاب من جمال في الاسلوب والخيال والفكرة .

* * *

انا في «ح..» . الشمس تلملم نسيجها عن الجبل كما يلملم الشاعر احلامه الواعية عند طواف الغفوة في كسرة العين وتكومه كوماً كوماً في قلبها الملتهب لتتزلق قبل الليل خوف الغشاوة في عروق البحر

والقمر يندفع من القمة لينسرح على العتمة في عرازيل الضباب . والشلال يتكسر .

والنجوم تتنفض حزماً حزماً على خشخشات مناجل الموج البيضاء

والنسيم يتقافز بطراوة وبرودة ناعمة

وناي في الوادي العميق المفكر يختنق احياناً علىّ احات جرس .

والليل يتشابك في وحشة حلوة ونشيش بعيد . والسكينة تتلون ... والدنيا تسمع ... ونديمي في يديّ .

على مهل يا نديمي على مهل فقد تمكر خطانا اليابسة الليل اللين دوننا الصخرة ... وجلسنا .

وكان نديمي تعباً فنام على ساعدي ومتناجياً فصفق في ناظري . وكان يحب القصص .

— هاتها

قلت : ها كها يا نديمي .

*

كانت الارض «خربة خالية وعلى وجه الغمر ظلمة» وكان هناك في السماء ملاك جميل اسمه «ملهب» لقب اطلقه عليه رفاقه الملائكة للهاب في عينيه وارتفاف في جناحيه .

وكان الله يحب «ملهب» وملهب كثير الطواف والدلال كالفهمة واللسمة ، لا يسكت جناحه ولا ينام قلبه . ونزل يوماً على الكوثر ولم تكن بعد مدّنت شطآنه ايدي الملائكة والقديسين وشرب حتى ارتوى وشرب فوق الارتواء فانخلع فكره وتكسر نظره ووسعت نفسه ومضى كأنه يقول :

وقمت اجرُّ الذيل حتى كأنني
عليك أمير المؤمنين أمير

ولكنه علىّ بغتة سقط في شق من شقوق السماء ، وكانت السماء بعد في نقصة ، فهوى كالنيازك المفلوت الى اسفل ، الى الغمر .

*

مضى ملهب يتدلك بالماء الاسود فاذا بالسواد جعدات سكرى على اهتزاز دائم في زرقة عميقة حلوة .. واذا بالملاك في حيرة « لمَ يا رب لم تجعل لنا في السماء مع النور ظلمة ، اني ضجرت من الضياء الصافي ، فلأحمل اذن موجة ازرعها ، فوق ، في حوشي . وقبض موجة وعلقها بجناحيه وحركها الى السماء .

وكانت السماء في ضوضاء وحيرة وعلىّ عيني وفم كل ملاك « اين ملهب ؟؟ اين ملهب ؟ »

وكان الله يرى كل شيء ويسمع كل شيء ولا ينبس بشيء .

وفي غفلة دخل ملهب فانطلقت من اعماق اعماق الملائكة بسمة فرح على تهليلة ترحاب .

وكان الله يرى كل شيء ويسمع كل شيء ولا ينبس بشيء .

وتهافتت اسراب الملائكة الى ملهب تخف عنهم الى الله

— ابتي انظر ..

— ما هذه يا ملهب ... ماهذه

— موجة سوداء .... زلقت رجلي من ذاك الشق .... فهويت الى اسفل ... انها جميلة ... جميلة جداً يا ابتي انظرها ...

— ارمها يا ملهب انا لم آذن لك فيها

— ابتي ... ربي ...

— ارمها ...

وتهامست الملائكة في دهشة ويضى ملهب ليرميها وبدلاً من ان يطرحها الى الغمر دفنها في قلبه وعاد اسأله الله ثانية :

— ارميتها

— نعم

وتفجر في رحبة السماء صوت كالاعصار فلأّم شقوق السماء ونكّس آفاقها :

اذهب عني يا ملهب ، يا ملهب المتمرد ، انت والموجة .

وكانت « روح الله ترف على المياه »

وصار ملهب ابليساً واصبحت الموجة امرأة

والتفت نديمي بهاتين المقلتين المتوهجتين فجأة على غضب .

— انا قلب ابليس ؟؟!

— نعم «انتِ» اين كنت البارحة في مثل هذه الساعة ... وعلىّ هذه الصخرة ... هنا ... هنا تحت هذه الصنوبرة

— في غرفتي قسماً قسماً بحبنا

— سلمت عيناي .. وذاكرة الليل .. واذن القمر والصخرة ...

— قسماً ... قسماً ...

وغمرتني غمرة طويلة حرّى من لهب البراكين وتمتمت في قبلة :

— اين كنتُ البارحة ؟

— في غُرفتكِ

وتغامرنا غمرات سكرى مجنونة وهي تقول :

احفظ عهدي بوفاء كما احفظ عهدك

*

وكانت اجراس بغال الطحانين تتهزهز كأنها معلقة باذيال الليل الملونة . والمعزى تنحدر صوبنا في بلبلة وجلبة ، والقرويات يتساقطن من الكروم نحو القرية حاديات اغانمهن واغانيهن البيضاء وقالت رفيقتي :

هيا بنا قبل الوشاة ... ومضينا كل الى منزله

*

كانت الساعة الواحدة بعد نصف الليل عندما تركت سريري بعد غفوة قصيرة وارتديت ثيابي وقمت الى الليل انلت خيالي المذهب وانقي قوافي على صخرات المرج في اضواء القمر

... ها انا بالقرب من الصخرة ... عجباً ماذا اسمع يا للدهشة انه صوت رفيقتي تقول « لرفيقها الجديد » على رنين قبل الوداع :

احفظ عهدي بوفاء كما احفظ عهدك .. ومضيا .

بيروت — الياس خليل زخريا

## ملك الفكاهة في اميركا

# مارك توين

يحتفل الاميركيون في هذه الايام بتخليد ذكر كاتبهم الفكاهي الشهير « مارك توين » وقد شيدوا له تمثالا في مدينة « فلوريدا » بمناسبة مرور سنة على ميلاده وها انا انشر الكلمة الاتية في ترجمة حياة هذا الكاتب النابغة الذي عمت شهرته الافاق ·

* *

هو « صموئيل لنكهورن كليمنس » ولد في ٣٠ نوفمبر عام ١٨٣٥ في مدينة « فلوريدا » بولاية « ميسوري » باميركا واشتهر باسمه المستعار « مارك توين » وعاش عيشة مضطربة مليئة بالمغامرات كحياة ابطال الروايات ·

وكان اهله فقراء هاجروا الى اميركا في طلب الرزق وتنقلوا في مدنها باحثين عن الثروة غير ان املهم بالحصول على المال لم يتحقق فكان لزاما على صموئيل والحالة هذه ان يكسب رزقه بعرق جبينه منذ الصغر مكتفيا بالتهذيب القويم والعلوم الاولية التي تلقاها عن والديه ·

روى بعض الذين عاصروه انه كان منذ نشأته شديد الميل الى التنقل شغوفا الى ابعد حد بالاسفار حتى انه انقذ مرات عديدة من نهر المسيسبي وذلك قبل ان يبلغ الثانية عشرة من سنه · وكانت امه تتنبأ له بمستقبل باهر ولا تفتأ تقول ·

– من قيد له ان يموت شنقا لا يغرق ابدا · · ·

وحين بلغ الثالثة عشرة من عمره دخل عاملا في مطبعة صغيرة في احدى القرى فتعلم الطباعة وعرف بين زملائه بالطلاقة والذكاء كما اشتهر بعدم المواظبة وبلغ به الشغف برؤية العالم انه قضى ايامه من سن ١٨ الى ٢٧ متنقلا بامیرکا مشتغلا في المطابع هنا وهناك ·

وفي عام ١٨٥٧ تعلم صناعة النوتية وعمل في قيادة البواخر الصغيرة التي تقطع نهر المسيسبي الى ان اعلنت الحرب الاميركية الداخلية التي دارت رحاها بين ولايات الشمال وولايات الجنوب على موضوع الغاء الرق وتحرير الرقيق فترك صناعة النوتية الشاقة ودخل الجندية بعد ان ظل يمارس الاولى سنتين ونصف سنة اوحت له – كما اشار في بعض كتبه – شيئين · الاول : كتابا وضعه فيما بعد واسماه «الحياة فوق نهر المسيسبي » والثاني : اسمه المستعار « مارك توين » الذي اشتهر به دون اسمه الحقيقي ·

وهذا الاسم هو في الواقع الصوت الذي ينادي به احد النوتية مبينا غوص المركب في الماء بواسطة الجهاد الخاص الوقتي ينادي «مارك وان» و«مارك تو» و« مارك توين » فبقيت هذه الكلمة مطبوعة في ذهنه حتى بعد ان ترك مهنة النوتية وما لبث ان اتخذها اسما يعرف به ·

والمعروف كذلك ان كلمة « توين » معناها بالانكليزية توءم وان صموئيل كان واخيه وليم توءمين ومن قائل ان هذا الامر هو الذي اوحى له هذا الاسم المستعار كما اوحى له النادرة المشهورة التي كان يرددها دائما · اما النادرة فهي :



التمثال الذي نصب في ملوريدا لذكرى مارك توين وهو يمثل صورة الكاتب بنفسه

الح عليه احد الصحفيين في السؤال عن ايام حداثته ولما ضاق ذرعا قال صموئيل للصحفي

اريد ان افضي اليك بالسر عن ايام حداثتي شرط ان يظل بيني وبينك · الا فاعلم اني واخي وليم توأمان · وعندما كنا طفلين صغيرين وضعنا اهلنا في حمام واحد لنفرق احدنا ولما كنا شديدي التشابه الى حد ان الناظر لا يفرق بيننا لم يعرف احد حتى اليوم من الذي غرق هل الغارق انا او وليم · · ·

ومن نوادره التي احفظها عنه :

انه دخل ذات يوم احدى المطاعم بباريس وبعد ان قلب نظره في قائمة الاطعمة التفت الى الخادم وامره ان يأتيه بصحن ( اغلاط املاً ) · · ·

فقال الخادم متعجباً :

– المعذرة ياسيدي ليس عندنا من هذا الصنف · · ·

فابتدره ( مارك توين ) قائلاً :

– اذا كان هذا الصنف غير موجود عندكم فلماذا ذكرتموه اذن في غير موضع من هذه القائمة · · ·

* *

ونعود الى سيرة صاحب الترجمة فانه لما وضعت الحرب الاهلية اوزارها ترك الجندية وكتب اول ما كتب مقالاً عالج فيه صنوف البؤس التي كان يعانيها النوتيون في ذاك الحين وارسله الى جريدة في مدينة ( فرجينيا سيتي ) فأعجب به صاحب الجريدة وعرض عليه ان يكون محرر الجريدتـه وهكذا بدأ عصره بالكتابة متخذاً لنفسه اسم ( مارك توين ) تذكاراً لمهنته الاولى ·

وقد نشر بهذا الاسم اولى قصصه وعنوانها ( الضفدعة النطناطة ) وهي قصة فكاهية حازت اقبالاً باهراً وقيد لها ان تكون فجر شهرته واتبعها بقصص اخرى كقصة (الفيل الابيض المسروق) و(ذكريات آدم وحواء ) وهما لاتقلان عن الاولى متعة

وتابع اصدار القصص الطريفة فكانت تلقى رواجًا ونجاحًا عظيمين مما شجعه على مواصلة الكتابة فظل يكتب الى ان زاد دخله وصار الناشرون يتهافتون عليها ويطبعون من احداها مئات الالوف النسخ · وهكذا ذاع صيته في اميركا واستطاع بعد ان ايسر ان يشبع ميله الغريزي الى السياحة ذلك الميل الذي لازمه طيلة عمره فزار نواحي الولايات المتحدة وهو يلقي المحاضرات الفكاهية فضلاً عما كان ينشره من المقالات الطريفة ومايؤلفه من الكتب الممتعة

وانتقلت شهرته بعد ذلك الى اوروبا وسافر الى انكلترا والمانيا وفرنسا واستقبل في كل منها بحماسة ولم تمض سنوات حتى اصبح يعد امام الكتاب الفكاهيين على الاطلاق ليس في اميركا وحدها بل العالم كله

ولم تقطع هذه الاسفار حبل اتجاهه الادبي بل انتجت ( اسفاراً ) قوية ففي سنة ٨٧٦ خرج خير كتبه وعنوانه (مغامرات توم سوير ) ثم اخرج في سنه ١٨٨٠ كتاب ( رحلة الى الخارج ) وفي سنة ١٨٨٤ (اميركي في بلاد الملك ارثر ) وغيرها من المؤلفات الطريفة ظل يصدرها الى ان وافاه الاجل عام ١٩١٠

· · ·

وقد عنيت بقراءة مؤلفات هذا الكاتب النابغة وعددها يربو على ١٢ مؤلفاً نقلت الى مختلف اللغات الحية ما عدا طبعاً العربية · ·

فأعجبني في المؤلف ان قصصه تمثل الواقع تمثيلاً حقيقياً لا اثر فيها للمنطق الخاطئ او الخيال المصنع · ولعل اظهر ما امتازت به آثاره الادبية ان موضوعاتها لا تقف عند بيئة خاصة ولا عند زمان معين وانما تجاوزت الزمان والمكان المعينين الى جميع الازمنة والامكنة وتناولت نقد الوان الحياة في كل امة في كل عصر ولا ريب ان هذه الخصائص جعلت هذا الاديب الاميركي العظيم كاتباً عالمياً خالداً ناهيك بما حوته اثاره من اوصاف دقيقة وتهكم لاذع وسخرية تلج الى الذهن بحذاقة وتدل على ان كاتبها دقيق الملاحظة عارف بالعادات والاخلاق واسع الاطلاع بعلم النفس لانه يعرض لالوان من المحن الخطوب تثير الضحك ولكنه الضحك الذي يمتلئ بالعبر والعظات · · ·

شفيق



من صحائف التاريخ

# الملكة كريستينا !

## ملكة السويد

كثر عرض الرواية السينمائية المأخوذة عن القصة التاريخية لحياة الملكة كريستينا تلك الرواية التي قامت بالدور الاول فيها الممثلة الشهيرة « غريتا غاربو » وقد حازت اعجاب الجميع وكانت فوق النقد لـ كانت اثمن جوهرة في تاج التمثيل السينمائي توجته بمفخرة من اعظم مفاخره !

على انا لا نقصد بحثنا هذا التعرض لهذه الرواية بالنقد او الاعجاب لكنا سنروي للقارئ الكريم قصة حياة هذه الملكة التي تربعت على عرش مملكة السويد ردحاً طويلاً من الزمن من الوجهة التاريخية ليقف على الحقائق التاريخية دون تحوير او تغيير ، فقد عثرنا اثناء مطالعاتنا اخيراً على كتاب انكليزي يبحث تاريخ هذه الملكة لمؤلفه ا· تيلور طبعة هتشنسون بلندن وها نحن اولا نلخص للقارئ تاريخ حياة هذه الملكة :

الملكة كريستينا هي الابنة الوحيدة للملك غوستاف ادولف ملك السويد تبوأت عرش اجدادها هي في السادسة من عمرها فتوجت بتاج الملك وهي في العقد الاول من عمرها بشيء كثير من الثبات والفخر وكانت تتقبل آيات الطاعة والولاء من رعاياها الذين كانوا يسجدون لها اجلالاً واكباراً ويقبلون اعتابها بزهو واعجاب كبيرين فسحر ذلك نفسها أيما سحر حتى انها كرست حياتها لخدمة عرشها وشعبها !

والحق ان هذه الملكة كانت على جانب كبير من الادب الجم والخلق العظيم فقربت منها العلماء والادباء وانكبت على الدرس والبحث والاستقصاء منذ صغرها وكان ضمن افراد حاشيتها ديكارت كبير فلاسفة عصره !

على ان حكمها يمتاز بانها ملكة معتدة برأيها ذات شخصية بارزة ، ونشاط عجيب ، ملأت منصبها باسمى ما يمكن الملك ان يملأ به منصب الملك الخطير من الثبات والحزم والسداد !

واقد بلغ من اعتداد هذه الملكة برأيها انها رغم الحاح حاشيتها والمقربين واعضاء مجلس الشيوخ عليها بالاقتران باحد الملوك او الامراء رفضت ذلك رفضاً باتاً فلم تتزوج طيلة حياتها واخيراً حالت هذه المشكلة بأن اوصت لابن عمها الامير شارل غوستاف بتولية العرش من بعدها وتنازلت عن عرش السويد عرش اجدادها اليه راضية مختارة !

على ان هذه الملكة لم تكن كثيرة الاختلاط بالسيدات من النبيلات بل كانت تفضل الرجال عليهن حتى انها كانت في استقبالاتها الرسمية تقدم النبلاء من الرجال وتكثر من محادثتهم ومسامرتهم والترحيب بهم ولم تكن تعتني باختيار ملابسها او ادوات زينتها بل كانت تكتفي بعشر دقائق لاتمام زينتها وارتداء ملابسها !!

والحق انها كانت رياضية بكل معاني اللفظ حتى انها عندما كانت تغادر مملكتها السويد في احدى رحلاتها كانت ترتدي ملابس الرجال !!

ولقد كان تنازلها عن العرش مثار القيل والقال في ممالك اوروبا جميعاً في ذلك العصر فالكل كان شغوفاً لمعرفة اسباب هذا التنازل فاستولى حب الاستطلاع على جميع النفوس وذهبت الظنون بها كل مذهب فمنهم من ارجع هذا التنازل الى التهرب من القيام باعباء الحكم ومنهم من ارجعه الى ان هذه الملكة ترغب في التفرغ لحياة العزوبة المرحة والانطلاق في سبيل الحرية الطليقة للتمتع بالحياة اقصى ما تستطيع المتعة !!

وقد اعتنقت الملكة كريستينا المذهب الكاثوليكي عقب تنازلها عن العرش مباشرة وسافرت الى رومه حيث كانت تؤمل استقبالاً حافلاً وترحيباً كبيراً لكن سلوكها واستهتارها بتقاليد الحياة الاجتماعية وطقوسها في ذلك العصر خيب آمالها جميعاً !

وربما كانت هذه الحرية المطلقة التي اتيحت لها عقب تركها عرش مملكة السويد هي التي كانت سبب هيامها بالحياة المرحة وكانت هذه الحياة مثار الظنون حتى لاكت الالسنة سيرتها وروى الراوون من القصص المختلفة ما لا يسعه الا كل خيال خصب رائق !

ولم يكن لمعاصري القرن السابع عشر احدوثة سوى قصة هذه الملكة التي تركت عرشها وسارت تضرب في الارض في ممالك اوروبا حتى لقد قيل عنها انها اشتركت في كثير من المؤامرات اتهمت في جناية مقتل كاتم سرها مونالوسكو في فرنسا لكن احداً لم يؤاخذها على ارتكابها هذه الجناية بل صرف النظر عنها · وقد حدثت بينها وبين صاحب القداسة البابا في روما مشادات كثيرة!!

فلما توفيت عام ١٦٨٩ بعد ما بلغ بها الكبر الضعف مبلغاً كبيراً تناست اوروبا سيرتها واحتفل بتشييع جثمانها احتفالاً مهيباً سار فيه كثير من الملوك والامراء كما يحتفل باعظم الملوك شأناً !!

القاهرة عبد الفتاح حيشه المصري

# مصر في محنتها

لمراسلنا الاديب الاستاذ نزيه سعد

الحكومات والصحف — قوة الصحافة واثرها في المجموع المصري — القاهرة «قاعدة» للمخبرين الاجانب الحرب العالمية عَلَى الابواب

## الحكومات والصحف

للصحافة قوة لا حد لها عَلَى الرأي العام استدركتها الحكومات بالقوانين لايقافها عند الحدود حتى لا تنقاد اليها الشعوب في كل سانحة ، غير ان هذه الحكومات نفسها سخرت الصحافة لاغراضها واستغلتها في الازمات والحروب فلا نبالغ اذا قلنا ان انتصار الحلفاء في الحرب العظمى يرجع فضله الى تلك الدعاوة التي بثوها ضد الدول المعادية حتى كان لهم ما ارادوه من نصر وفوز

واليوم وبعد ١٧ سنة عَلَى توقيع الهدنة يعيد التاريخ نفسه وتعيد عصبة الامم تمثيل رواية الحلفاء السابقة فتتحد ٥١ دولة عَلَى ادانة ايطاليا وتتفق عَلَى توقيع العقوبات الاقتصادية عليها حتى اذا لم تفلح لجأت الى العقوبات الحربية المؤدية حتماً الى حرب عالمية طاحنة .

وقبل ان تجتمع كلمة اغلبية اعضاء الجامعة سبق هذا الاجتماع دعاوة صحفية منظمة في جميع بلدان العالم لاستمالة الرأي العام وتحويل نظره تدريجياً نحو الاتجاه الموضوع الى ان هيأته لقبول فكرة فرض العقوبات

*

## اثر الصحافة في المجموع المصري

اما في مصر فكان تأثير الصحافة في الرأي العام بليغاً بحيث استحوذت عليه فكرة امكان غزو مصر واستطاعت بما نشرته من مقالات التخويف تحويل انظار المصريين عن المطالبة بالدستور والاستقلال وتلا هذا التهويل احتلال انكلترا لمرافق البلاد بحجة الدفاع عنها وهكذا انطلقت الحيلة عَلَى ولاة الامور فسلموا مقاليد البلاد ثانية الى الانكليز وصاروا يتحكمون في كل تافهة وفي كل شاردة ويقيدون الحريات بسلاسل حديدية بينما هم يدافعون عن استقلال الحبشة ويساعدونها ضد الاستعمار الايطالي .

اندفعت الصحافة المصرية تعطف على الحبشة واندفع كبار المصريين يؤيدون مطالبها تاركين المسألة المصرية تتقاذفها السياسة الانكليزية الى ان كان يوم ١٣ نوفمبر عيد الجهاد الوطني والى ان كان تصريح وزير خارجية بريطانيا المعروف برد طلب المصريين ونبذ كل فكرة ترمي الى الاتفاق بحجة ان الوقت غير ملائم

وسرعان ما تبدلت الحال فمن الهدوء والسكينة الى الغضب والثورة . قام الطلبة يحيون روح الوطنية الخالدة - ولهم في ذلك الفضل — ثم صار ما صار من اعتداء ضباط الانكليز واستشهاد ثلاثة طلاب وفراش من زهرة الشباب المصري غير عشرات الجرحى الذين ارتوت بدمائهم الذكية ارض مصر المباركة

قامت تلك السياسة بدورين خطيرين فقد اثرت بما لها من سطوة وسلطة علي اعضاء عصبة الامم واستمالتهم اليها مدافعة عن الحبشة الضعيفة من جهة واحتلت مصر فسيطرت على سياستها الداخلية وقمعت عواطفها بالقوة وكبلت الصحافة من جديد فانتصرت مرة اخرى في استفزاز الطلبة لتعطيل دراساتهم وهولت على النزلاء الاجانب بأن اقامت الحراس عَلَى المفوضيات والقنصليات بحجة المحافظة على سلامتهم وايهامهم انهم في خطر وذلك للتوصل الى اعلان الاحكام العرفية والغاء الامتيازات للانفراد في العمل

وكان من نتائج هذا الضغط ان توحدت مطالب الاحزاب المصرية في الغرض والمرمى رغم تباين سياساتها واختلافها فرأينا الزعماء ينادون باتحاد الاحزاب ولحظناهم يسيرون جنباً الى جنب في جنازات الشهداء الابطال ويستنكرون هذه الاعمال بقالب واحد وروح واحدة مضحين بالمطامع الشخصية في سبيل مصر «وهي فوق الجميع»

## الصحف المصرية

وبينما نرى الصحف العالمية تهتم بالحرب بين ايطاليا والحبشة وبينما تبذل المبالغ الطائلة في ايفاد المندوبين الى مواقع القتال المتنوعة المختلفة يوافون صحفهم بشتى طرق الاخبار من برق ولاسلكي وتلفون وغيرها من المواصلات السريعة يكتفي صحافة مصر الكبرى بكتابات بعض القراء القاطنين في الحبشة او المرافقين للحملة الايطالية وبنقل ماتنشره الصحف الاوروبية

وقد كان على صحافة مصر الكبرى ان تهتم بالحرب القائمة في مملكة شقيقة لها من الصلات بها ما يدفعها الى التضحية في سبيل الواجب الصحفي . ومما يؤسف له ان بعض هذه الصحف الكبيرة تنشر الاخبار «المطبوخة» في مكاتبها فتخترع المواقع اختراعاً وتميت الوف الجنود بجرة قلم بحيث هزأ بعض الشخصيات الانكليزية والفرنسية منها

## المخبرون الاجانب

اجتمع اخيراً في القاهرة عدد كبير من الصحافيين الاجانب لم يسبق ان اجتمع مثله فيها انتدبتهم الصحف لدرس الحالة في افريقيا الشرقية وموافاتها باخبارها واخبار البلاد القريبة منها . واصبح فندق الكنتننتال مركزاً عاماً لمندوبي الصحف العالمية حتى لقبه ظريف بـ «قاعدة صاحبة الجلالة»

ان فريقاً من هؤلاء الصحافيين ذاهب الى خطوط الحرب في افريقيا الشرقية والبعض الآخر عائد منها وبعضهم هو مسافر الى الخرطوم في السودان وغيرهم من هو قادم الى مصر وقد ساعدنا الحظ برؤية فريق منهم والتحدث اليهم فالسيدة دوموندهاي الصحافية الانكليزية الشهيرة آتية من طرابلس الغرب حيث اطلعت على حالتها وكان لها حديث شائق من المارشال «بالبو» الحاكم والمستر «نيكر بوكر» مندوب مكتب الاخبار الدولي الاميركي ترك قرينته في القاهرة واتجه الى الحبشة وقد اخبرتني هذه السيدة انها ترافق زوجها دائماً في رحلاته وتساعده في تحقيقاته ثم حدثتني طويلاً عن الحبشة وكيف كان الصحافيون يقضون اوقاتهم في اديس ابابا فكانوا يمارسون الالعاب الرياضية والصيد وذلك لصعوبة الاخبار . والمستر «بيروك ستيفنس» مندوب جريدة «الديلي اكسبرس» الانكليزية المعروفة والمستر ألكسندر سمول «مندوب الشيكاغو تريبون الاميركية والديلي هيرول والديلي سكتش» وغيرها .

اما المستر فلويد جيبسون فمندوب «مكتب الاخبار الدولي الاميركي» ايضاً وهو يوزع مقالاته ورسائله عَلَى ١٥٠٠ جريدة منتشرة في انحاء العالم وله سكرتيرتان امير كيتان مثله تصحبانه في جميع رحلاته وتنقلاته لتعاوناه في مهمته . ومما حدثنا به : انه لم تقع مواقع حربية ذات اهمية من بداية الحملة الايطالية وتوغلها في الحبشة الى الآن وانه سئم البقاء هناك من اجل مناوشات لا تستدعي وجوده واخبرنا انه عازم على العودة متى دارت رحى المعارك الفاصلة .

ومما استوقف انتباهنا ان عدد الصحفين المخبرين يتزايد يوماً عن يوم وهم متفرقون في فنادق العاصمة وبلغنا انهم يقربون من الخمسين جذبتهم الحوادث الجارية في مصر وجميعهم متشائمون من الحالة العالمية الحاضرة ويعتقدون اننا على ابواب حرب كونية اشد هولاً من السابقة

اما فيما يختص في مصر فمن المنتظر ان يعيد التاريخ حوادث سنتي ١٩١٩ و١٩٢١ الااذ تنازلت الوزارة وتولى الحكم رجال تثق بهم الامة يرجعون لها دستورها وحريتها المغصوبة



# شوارد

بين حقائب الانسات

بقلم ادونين

ويل المرء من عاداته !!!

وويل «ادونين» من عادة علقت به وهو صبي في عمر لا تؤخذ عليه المحرمات ولا تحسب عليه هفواته ... و «ادونين» ، لو تعلمين سيدتي ، كان على قبحه ، كثير الدلال لا يحرم شيئاً ولم تفكر امه مرة في ان تمنع عنه حقيبتها فكثيراً ما كان يدب الى خزانتها ويقتلع الحفظة ويعمل في حواشيها اصابعه الناعمة الطرية الى ان بات هذا الامر عادياً لديه ... ولدى امه

كبر «ادونين» وكبرت اخته وصار لاخته كما لامه — وسريعاً ما تود الام ان ترى ابنتها كبيرة الى جنبها — محفظة كانت تلجأ اليها الاشياء المتنوعة ... الحلويات ... والسكاكر فتمزّز فيه ميله الفطري وظنّ ان الحقائب لا تحمل الا لمثل هذه الغاية : وقد اتضح له العكس فيما بعد الا ان ما صار صار والعادة قد تملكت وبات صاحبنا عبد عادته ، وهي فيه لا تحول ولا تزول .

وقد جرت العادة «ادونين» في الاسابيع الاخيرة الى التفتيش والتنقيب في حقائب الآنسات ، بعد أن سئم التفتيش في حقائب السيدات ، فوقع فيها على العجيب ... والغريب اما عجيبها وغريبها فهو لا يذهل السيدات الامهات فقد كنّ آنسات قبل ان يعتلين الى مرتبة الام . وقد تكون لهن اليد الكبرى في تدريب بناتهن عَلَى تعبئة حقائبهن كما يفعلن .

وقد لا يذهل هذا العجيب .. الغريب الرجال المتزوجين اذ ان هؤلاء مرّوا في طريقهم الى الزواج ، برحلة تطلق لهم فيها حرية التفتيش في حقائب معشوقاتهم ، وللرجل الطفيلي حق عَلَى حقيبة امرأته يستقصي دفائنها ساعة يريد . ومثل ذلك قل عن الشاب الذي يملك سعيداً الى جنب شقيقة — مثل شقيقة ادونين — في دار واحدة فيملك هذا اخبار الحقائب وعجيبها ... وغريبها لا سيما اذا كان طفيلياً واخته متساهلة متسامحة .

يبقى لادونين آذان قليلة يعجبها حديث الحقائب وما في الحقائب من عجائب ...وغرائب . ويكفيه ممن يبقى شاب ورع يخشى مصائب الله على اهل زمانه وشاب لم تتسرب اليه مفاسد العصر بعد فينتحبان معه عَلَى عادات مضت واخلاق اندثرت فلم يبقَ لها مكانها في النور .

وهو ان ظفر بهذين الشابين يكون قد حظي بالآذان التي تسمع ان صرخ فيها والقلوب التي يسعده خفقانها ... آذان وقلوب تراثه الباقي من زمان عاش فيه اللبناني هادىء البال هنيئاً .

لفيف «ادونين» قرويات ومتحضرات اذ ان صاحبنا قروي هبط المدينة لتعرف الى اهلها ومن البديهي ، وعادته ترافقه كظله ، ان يكون قد دخل الى حقائب القرويات ... والمتحضرات ورأى ما في هذه وتلك من عجائب .. وغرائب . للحقيبة المدنية رائحة عطرية ترف حواليك ساعة تفتحها وفيها من المساحيق والدهون والانابيب ما يكفي اكثر الفتيات تبرجاً شهوراً كاملة وفيها فيما فيها خصائل الشعر الناعمة والمحارم الحريرية والصور الفوتوغرافية : صورة اميل وشارل وجان وادوار وروبار وريشار اصحاب الفتاة وعشاقها هذا للسينما وذاك للبحر «وعجرم» وذلك للرحلات خارج البلد وهذاك لليالها الراقصة ... والاخير للياليها الباردة و... وهي صور يقف حيالها ابوها وامها مقدرين في اصحابها القدرة التمثيلية اذ ان فتاتنا يوم فوجئت تتصبب الى تصاوير عشاقها في غرفتها وسئلت عما تفعل اجابت انها تقدس الابداع في «مورا» والفن في «بوآبه» والجمال في «فلنتينو» وانها تستعين بصورهم لتعيد الى حافظتها مواقفهم المشهورة .

هداها الله !! لقد ضلت واضلت ، و «ادونين» لا ادري من المجرم الاكبر الضال الذي يعلم ويسترسل في ضلاله ام الضال الذي يقود سواه الى الضلال عن قصد وتصميم ومعرفة ؟؟

لم يحدثك ادونين الا عن الحقيبة المدنية المثلى ولم يتكلم عن هذه وتلك من الحقائب المتنوعة التي دخل الى سرها ولو فعل لتراءت الفضيلة مندحرة على اقدام آنساتنا الفضليات .

اما الحقيبة القروية فأول ما يلفت الانظار فيها قدمها فقد راح الزمن بسحتها الذهبية او الفضية فظهر النحاس في اصفره الخجول الكئيب . ويكفي صاحبتها منها انها تستر سبحة وكتيباً للصلاة ودفتراً كتبت عليه — او قل حفرت عليه لان العناء بادٍ على ما كتب في هذه الدفاتر الصغيرة — طلبة السيد المسيح :

يا يسوع الوديع والمتواضع القلب اجعل قلبي مثل قلبك ... يا يسوع ....

وطلبة البتول العذراء وتسابيح واناشيد كنائسية غاص ادونين في اللانهاية عندما اجهد نفسه في قراءة ما كتبته تلك اليد التي لم تراود القلم الا في ساعات تعد في العمر والتي لم يزل عالقاً في اظافرها بعد بقايا الحبوب والحشائش التي تقدمها الى بقراتها وخرافها ونعاجها .

... وهكذا بين حقيبة وحقيبة ضاع «ادونين» واسترسل في حلم ليس له مدى : وافاق عَلَى انين الجرس يدعوه الى الكنيسة لحضور ذبيحة الاحد فسار مغفوراً بوجه القرويات يبتسم لهذه بحنان ويخاطب تلك مازحاً برفق وحبور ... وترف فوق رأسه كلمات حائرات مصدرها بعض شيوخ القرية الكرام مؤداها : «ما شا الله ... ما شا الله بارك الله ادونين» .

# الشرق في نصرة الحبشة



حديث هام للامير اسماعيل داود

ننشر فوق هذا الكلام صورة سمو الامير اسماعيل داود رئيس اللجنة المصرية للدفاع عن الحبشة وقد أخذت له علىّ ظهر الباخرة « ليكونت دهليل » التي أقلته الى اديس ابابا عاصمة الحبشة . وقد تمكن صحفي فرنسي رافق الامير على ظهر الباخرة من ان يتحدث الى سموه وان ينقل عنه التصريحات التالية قال الصحفي :

أقلعت الباخرة في بور سعيد على أصوات تتعالى بالهتاف لحياة الامير اسماعيل داود ، وحياة ملك مصر وحياة امبراطور الحبشة ، وظل الهتاف يرن في مسامعنا ويملاء ظلام الليل حتى غابت الباخرة وراء غيوم من دخان المراكب الراسية في تلك المياه .

وفي صباح الغد تلطف سمو الامير بمقابلتي في كثير من الحفاوة والنعومة اللتين تزيدان في جمال قامته العسكرية وادلى بالتصريح التالي :

— ان الحركة التي تقدمت انشاء لجنة الدفاع عن الحبشة هي وليدة شعور عميق يغمر مجموع الامة المصرية وعليه يكون الفاقدا والخطة البريطانية من وليد الظروف العارضة . أن حركتنا هي من وحي الشعور الصادق لانتيجة تأثير انكليزي ، واعظم برهان على قولي هو ان وفدنا يحتوي شخصيات مصرية ماحلمت يوماً بغير مصر مستقلة .

— ما هو برنامج بعثتكم يا سمو الامير ؟

— ان برنامجنا في الوقت الحاضر هو مجرد المساعدة الطبية واسعاف الجرحى ، وقد احضرت معي وفداً من الطباء ويوجد اخرون على اهبة المجيء والي عازم على انشاء مستشفى كبير في اديس ابابا واربعة أخرى من النوع النقال ولا شك اننا سنتعاون مع بقية البعثات المماثلة الامريكية والانكليزية والهولندية التي بدأت او توشك ان تبدأ عملها .

— الم تفكروا يا صاحب السمو بتقديم غير هذه المساعدة الطبية للحبشة ؟

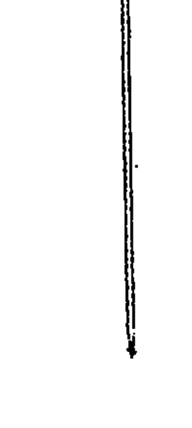
— الى الان ، كلا ! ولكن يمكنني ان أقول ان عدداً كبيراً من المصريين علىّ استعداد لمساعدة الحبشة بصورة اشد واقوى ، فالمصريون يجذبهم نحو الحبشة المهددة بالخطر شعور الاخاء الشرقي ، وروح التضامن مع جميع الامم المظلومة ، او الجازعة من الظلم .

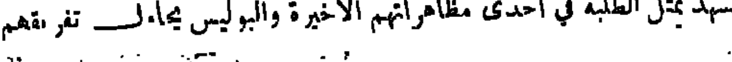
والموقف الحاضر يعد فرصة سانحة للمصريين يظهرون فيها الى جنب نصرتهم الحبشة رغبتهم العميقة في استقلال بلادهم .

وبهذه الرغبة وحدها أفسر المظاهرات الهاتفة التي ودعنا بها المصريون في انحاء القطر المصري .

# مظاهرات الطلبة في مصر







مشهد يمثل الطلبة في احدى مظاهراتهم الاخيرة والبوليس يحاول تفريقهم



مشهد يمثل ثلاث سيارات كبيرة ملأى بالجنود المعدة لتفريق المظاهرات التي قامت في مصر بعد ان سحب الوفد المصري تأييده للوزارة وأعلن مقاومته على للسياسة الانكليزية

## نجل ملك انكلترا وعروسه

تمثل هذه الصورة الدوق ده غلوستر النجل الثالث لجلالة ملك الانجليز والى يساره عروسه اللادي اليس مونتاكي سكوت وقد جرى عرسهما في السادس من شهر تشرين الثاني في احتفال أقل فخامة من عرس شقيقه الدوق ده كانت ، وسبب ذلك ان العروس ليست اميرة وانما هي من بيت ايكوسي عريق ويظهر في الصورة الى يمين الدوق ده غلوستر والدته جلالة الملكة ماري فالاميرتان مرغريت روز واليزابت والى يسار العروس جلالة الملك جورج الخامس .

جندي حبشي من هرر يودع نساءه قبل سفره الى ميدان القتال



## تكريم الكولونيل بوافان

ننشر رسمه بمناسبة اهدائه وسام جوقة الشرف والحفلة التكريمية الشائقة التي أقامتها له هيئة الضباط اللبنانيين وكانت مجلى عواطف التقدير التي يكنها الضباط اللبنانيون لرئيس البعثة الفرنسية وهو حقاً من الفرنسيين الذين أحبوا لبنان وخدموه باخلاص ونشاط .

فنهنيء الكولونيل بوافان بالوسام الرفيع وبهذا التكريم الذي هو أهل لامثاله .

## غاية نبيلة

جاءنا من جمعية الملجأ الصحي الدرني ومقاومة السل في سوريا ولبنان ما يأتي :

نشرت احدى الجرائد العربية التي تصدر في الارجنتين كلمة لاحد ابناء الجالية السورية هناك انتقد بها التقرير السنوي لجمعية الملجأ الصحي الدرني ومقاومة السل في سوريا ولبنان لسنة ١٩٣٤ انتقاداً يتعلق بموازنة حسابات هذه الجمعية المنشورة في ذلك التقرير

وقد استنتجنا من نص الانتقاد المبني على اساس مغلوط دليلاً ان حضرة المنتقد يجهل اصول الحسابات التجارية والعبارات المتعلقة بها اذ انه فهم العبارات المبينة بآخر الموازنة «سلفاً الى امين الصندوق» فهماً معكوساً بان الجمعية اسلفت امين صندوقها مبلغاً قدره ٢٨٢٥٩ قرشاً سورياً مع ان النص المذكور كان تخريج المبلغ من المال الاحتياطي المبين بتلك الموازنة يثبت عكس ذلك .

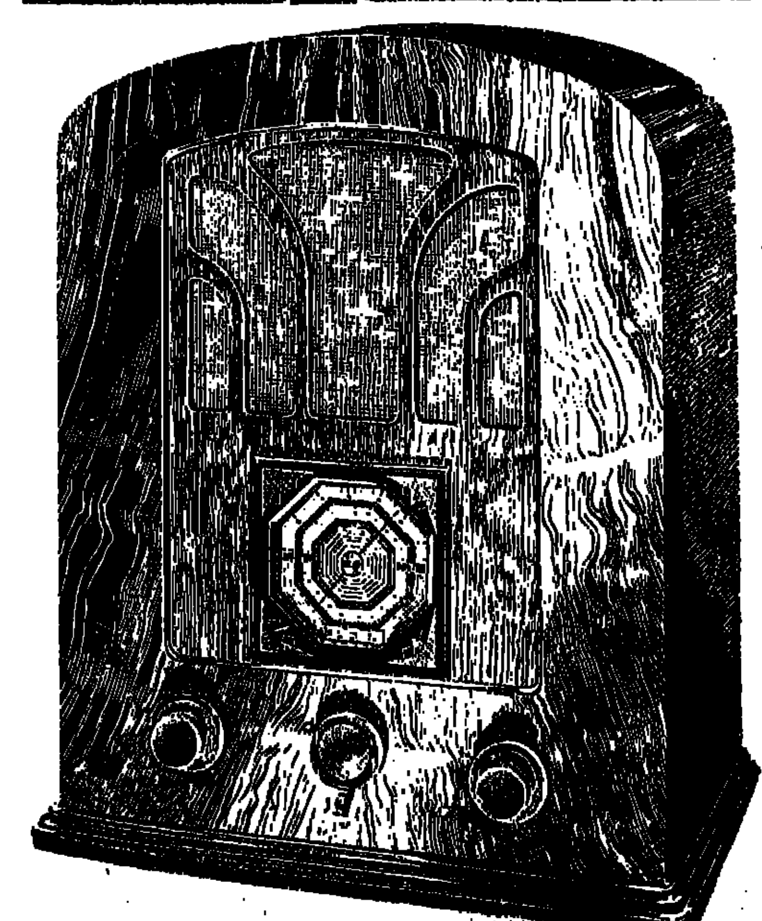
ولابد لي بهذا المقام من ان اوضح سبب حصول هذه السلفة وهو ان حضرة امين الصندوق قد جعل حسابات الاعاشة وغيرها المتعلقة بتلك السنة مستقلة عن السنة التي بعدها فقد سدد تلك الحسابات من ماله قبل ضم حسابات تلك السنة على امل ان يتحصل على قرار لسحب المال اللازم من البنك باول جلسة تعقدها الجمعية ليما يدفعه هذا يستوجب شكر الجمعية الجزيل

اننا نطمئن حضرة المنتقد والجريدة التي وافقت على نشر انتقاده المغلوط وابناء الجالية السورية في الارجنتين وغيرها ان الجمعية شديدة التمسك بقانونها وان لها تمام الثقة بحضرة امين صندوقها وعلاوة على ذلك فالقيود جميعها مبنية على اوراق مثبتة يحتفظ بها حضرته ليبرزها الى اللجنة المالية عند تصديق الحسابات في كل سنة .

اننا نرجو من حضرة المنتقد ومن كل من يرغب الحصول على ايضاحات تتعلق بالتقرير السنوي الذي تصدره الجمعية وتنشره لدى العموم ان يتقدموا بطلب ذلك من الجمعية قبل ان يعمدوا الى النشر بالجرائد حتى اذا ظهرت لهم الحقائق يعودون الى الصواب ويخففون عن انفسهم عناء الانتقاد فلايسيئون الى جمعية خيرية اخذت على عاتقها القيام بمشروع وطني لتخفيف آلام الانسانية ، والسلام المقرر المالي

انطون ابراهيم سعد









# من الطف ما تقرأ

## موسوليني والفواكه

دار حديث اخيراً بين السنيور موسوليني والصحفية الامريكية المس «اليس روهي» فقالت له اثناء الحديث «يلوح عليك يا سنيور انك أنضر شباباً عما كنت عليه منذ ثلاثة عشر عاماً حين عرفتك للمرة الاولى . فما هو السر في ذلك ؟»

فأشار موسوليني في برودة الى خوخ وكمثرى وعنب كانت موضوعة أمامه وقال «هـذا هو السر الفاكهة ! الفاكهة !» فاجابته المس «روهي»

— «انك يا سنيور اعلان لانتشار الفواكه في العالم !!»

فقال موسوليني — «هذا صحيح . اما برنامجي في تناولها فهو انني في الصباح اتناول فنجاناً من القهوة مع الفاكهة . وفي الظهر الطعام مع الفاكهة . وفي العشاء الفاكهة فقط

## اول توراة في اللغة

### الانكليزية

سيحتفل في انكلترا بمرور اربع مئة سنة على اول توراة ترجمت وطبعت في اللغة الانكليزية . ففي سنة ١٩٣٥ انتهى «ميل، كوفيردال» من ترجمة وطبع كتاب العهد القديم والعهد الجديد والذي يلاحظ ان الانكليز رغم تعلقهم بالتوراة لم يزالوا حتى الساعة في كثير من المدن يتداولون ترجمات خطية منقولة عن الترجمة الخطية التي صنعها «يكليف» احد دعاة التجدد في سنة ١٣٨٤ ، وهـذا دليل واضح عن تعلقهم بالقديم ومحافظتهم عليه المحافظة التامة .

اما كوفيردال فقد اصبح مطراناً سنة ١٥٥١ ثم عزل في سنة ١٥٥٣ علَى اثر استلام الملكة ماري زمام الحكم ،

ولقد ترجم التوراة وطبعها ، واهداها الى الملك هنري الثامن «حامي الدين ورئيس الكنيسة الانكليزية بعد الله».

## تقدم العلم

لقد اخترعت مؤخراً ثياب لرجال المطافىء ، لا تؤثر فيها النار ، واول من ارتدى هذه الثياب رجال المطافىء في مدينة «شيفلا» و «درهام» و «لندن» وتصنع هذه الثياب من مادة «الايستوس» ويشبه لابسها الغواصين ويقال ان مادة الايستوس هـذه لا تذوب الا في درجة ١٦٠٠ من الحرارة ، ومما يذكر في هذه الصدد ان وزارة الطيران في انكلترا قررت بان يكون في كل مطار مدني زوجاً من قفازات الايستوس وخوذة .

لقد جربت تجربة هامة في احدى مطارات انكلترا اثبتت اهمية تلك المادة وهي ان ارتدى احد الطيارين رداءه وجلس في حجرة من الطيارة مكسوة جدرانها بالايستوس ثم اشعلت النيران في الطيارة حتى احترقت كلها واصبحت رماداً متطايراً اما الطيار فلم يصب بادنى اذى بل ظل مطمئناً كانه يقيم في غرفة لا نار فيها ولا لهيب .

## ميسوليني المزارع

قطعة من خطاب القاه ميسوليني :

الان اريد ان اقص عليكم شيئاً تقصونه بدوركم عندما تعودون هذه المساء الى منازلكم ، على نسائكم واولادكم ، واقاربكم واصحابكم ،

هناك جماعة يلذ لها التفتيش في الاوراق الباطلة اكتشفت ابتغاء ارضائي — كما تظن — ان بين جدودي اشرافاً ونبلاء اما انا فقد قلت لها كفى . . ان جدودي كلهم فلاحو اراضي . ولكي لا يشك في ذلك وضعت علَى منزلي في مسقط رأسي حجراً يقرأ عليه ان كل سلالة ميسوليني التي تقدمتني كانت ابدا مزارعين يحرثون الارض بايديهم .

## تأثير الالة الكاتبة في العين

يقول بعض اطباء العيون في اميركا ، — بلاد الغرائب - ان من يقرأ خطوط الالة الكاتبة تصاب عينه بالعمى ثلاث مرات اثناء قراءة سطر واحد ، ولقد حصلوا على هذا النتيجة بواسطة آلة فوتوغرافية خاصة اثبتت ان نظرات العين تثب خمس وثبات صغيرة اثناء قراءة كل سطر وفي كل وثبة تصاب العين بالعمى مدة جزء من خمسين من الثانية الواحدة .

## تهريب الاموال الاوروبية

### الى اميركا

يظهر ان شبح الحرب الذي يرفرف اليوم فوق اوربا ارعب طمأنينة الاغنياء الاوربيين فقاموا مؤخراً بنقل ذهبهم الى الولايات المتحدة . ففي شهر ايلول وحده من السنة الحالية حمل من اوروبا الى اميركا ثلاث مئة مليون دولار ذهباً وضوعف هذا العدد في شهر تشرين الاول ويقال ان مجموع الذهب الذي حمل من اوروبا الى اميركا حتى الساعة يبلغ تقريباً ٧٥٠ الف دولار من الذهب .

## غرائب اميركا

كان المحامي «شارل ميلير» احد اغنياء مدينة «تورونتو» من اعمال كندا قد اعلن سنة ١٩٢٦ انه سيهدي خمسة عشر مليون فرنك مع فائدتها المركبة للامرأة التي تضع في تورونتو اكبر عدد من الاطفال بمدة عشر سنين .

وستنتهي المدة المعطاة في ٣١ تشرين الاول سنة ١٩٣٦ في الساعة الرابعة والنصف زوالية .

اما «المتباريات» فهن حتى الساعة اربع واحدة وضعت عشرة اطفال واثنتان كل منهما تسعة وواحدة ثمانية .

# ترجمة الخطاب الذي القي امام المفوض السامي

## اثناء زيارته مكتب جمعية تنشيط السياحة والاصطياف

### ملخص اعمال جمعية تنشيط السياحة والاصطياف اثناء خمسة شهور مضت على تأسيسها

### ١ — تأليف هيئة وطنية قوية تعمل بجد ونزاهة في سبيل السياحة والاصطياف

ان تأليف هيئة الجمعية وانتخاب اعضاء لجانها من اعيان البلاد واوفرهم احتراماً قد ساعد على نجاح هذه المؤسسة الوطنية في تشجيع صناعة السياحة والاصطياف التي اصبحت بحق صناعة وطنية في البلاد المشمولة بالانتداب الافرنسي

ان الجمع بين ارادات الافراد الصادقة وتوجيهها ناحية السياحة والاصطياف كان ضرورياً في نجاح هذه الصناعة التي ما زالت في اول عهدها وادارتها تحتاج الى كثير من الفن والتنظيم وصحة القصد ، اذا اريد استثمارها بطريقة ناجعة وبنفس الوقت خالية من مس مصالح بعضهم او تعكير صفو غيرهم

وقد وجدت الجمعية منذ انشائها عضداً قوياً من فخامة المندوب السامي ونجحت في توجيه جهود الجميع في لبنان وسوريا وبلاد العلويين نحو غايتها كما انها ادركت قسطاً وافراً من النجاح هنأتها عليه الهيئات المختلفة والصحافة في مصر واميركا وخلافها من الاقطار ونشطتها على السير في طريقها السوي

### ٢ — ايجاد طريقة صالحة وسن لوائح نافعة معقولة

وهذه اللوائح وتلك الطريقة مستمدة من اختبار البلدان التي تعتني بالسياحة وتسعى لاجتذاب السياح اليها . غير ان الجمعية تراعي في عملها التعاون مع الادارات الرسمية التي تهتم بهذه الامور وتقدر مساعدة هذه الادارات بما اكتسبته من الاطلاع والخبرة وما جمعته من المعلومات والاحصاءات عدا عن اثارة اهتمام الرأي العام في فائدة هذه المشروعات

### ٣ — تأسيس مكتب استعلامات

قلما يوجد بلد خال من مكتب لائق ومنظم لتقديم المعلومات للسياح والمصطافين ومع ذلك فبلادنا كانت خالية من مكتب من هذا النوع حتى قامت الجمعية بتأسيسه في بيروت شارع النبي ، ونظمته على خير منوال لفائدة طلاب الارشاد والمعونة ويشرف عليه اثنان من اعضائها دون اي مقابل ويقوم بمهام المكتب واشغاله موظفان وساع للخدمة اليومية . وقد أدى هذا المكتب منذ انشائه في الصيف الماضي خدمات متنوعة وجليلة واكبر دليل على ذلك وفرة زواره وطلاب الاستعلامات وكثرة الشكاوي والاقتراحات الواردة عليه والتي قام بتحقيقها وتحويلها الى ذوي الشأن

زار فخامة المفوض السامي مكتب جمعية تنشيط السياحة والاصطياف وهذه الصورة تمثله على مدخل المكتب وقد ظهر فيها من اليمين الى اليسار : مدام الفريد سرسق ، الدكتور مصطفى ابو عزالدين ، الكونت ده مرتيل ، محمد بك شعيب مدير بنك مصر ، السيد بدر دمشقية ، السيد ميشال شيحا ، البارون ده لاسوس .



### ٤ — طبع دليل للفنادق في سوريا ولبنان

نشر هذا الدليل مرتباً حسب الحروف الهجائية وكان طبعه على نفقة الجمعية ووزع مجاناً . وهو يحتوي على وصف الفنادق مع اسعارها

### ٥ — اذاعة نشرات الدعاية للسياحة والاصطياف في لبنان وسوريا

وكانت الاذاعة على اشدها في نقط محطات الحدود مع الارشاد الى مكتب السياحة والاصطياف وما يقدمه مجاناً من الخدمات لقاصديه وزائريه

وقد قررت الجمعية توزيع سبعة الاف نسخة من دليل مصور عن لبنان متقن الطبع والتصوير وفيه مناظر جمة لافضل المشاهد في لبنان ، والجمعية عازمة حالما تسمح لها حالتها المالية ، على طبع دليل عن الاثار في البلاد موضوع بمعرفة الاختصاصيين في هذا الموضوع

### ٦ — خريطة البلاد

نظراً لعدم وجود خريطة وافية عن البلاد واحتياج الزائرين اليها وبناء على طلب الجمعية تفضلت ادارة الخرائط في جيش الشرق بوضع هذه الخريطة الوافية وطبعت في شهر تموز الماضي . والجمعية ستنشر قريباً خرايط وافية وقابلة الطي والوضع في الجيب من طرز « ميشلان »

### ٧ — درس الوسائل المؤدية الى تشجيع السياحة الكبرى في البلاد

وهذا الدرس قامت به اللجنة برئاسة المستر دودج رئيس الجامعة الاميركية في بيروت وعضوية نخبة من الخبراء بامور السياحة ووضعت تقريراً مفيداً عن كيفية توجيه اهتمام السياح لزيارة بلادنا وشركات السياحة لتنظيم الرحلات اليها بعدان اهملتها وحصرت اهتمامها بمصر وفلسطين والاستانة واليونان

### ٨ — تحسين صناعة اللوكندات

بالاشتراك مع الاختصاصيين في صناعة الفنادق وعلى ضوء اختبارات الصيف الماضي ستصدر الجمعية تقريراً وافياً عن هذه الصناعة يحتوي جملة اقتراحات عملية تعود بالفائدة على تحسينها

### ٩ — نقابة اصحاب اللوكندات

رغما عن كثرة المصطافين واقبالهم على اللوكندات لا تزال الفنادق عندنا مقصرة عن سد حاجات زبائنها وموافقة اذواقهم وارضاء مطاليبهم من حيث الراحة والنظافة الصحية . وقد لاحظت الجمعية ان هذا النقص ليس ناتجاً عن قلة الاهتمام أو الاهمال لان اصحاب اللوكندات دائبون على تحسينها لكن يفتقرون الى الارشاد والتدريب . والجمعية ترى انهم بحاجة الى نقابة تنظر في امورهم وتدافع عن مصالحهم ولهذا ساعدت في تأليف مثل هذه النقابة وهي تعتقد ان حسن اختيار اعضائها وعملها بالاتفاق مع السلطات الرسمية يسهل مهمتها ويعود بالتحسين على صناعة الفنادق عموماً

### ١٠ — الرياضة الشتوية

ان جمعيتنا منذ تأسيسها نشطت الى ادخال وتنظيم الرياضة الشتوية في الاماكن الاتية المشهورة: جبل الكنيسة وصنين ، والارز . ومنذ شهر ايار الماضي اعدت مشروعاً بمساعدة بعض الخبراء واعضاء نادي الزحلقة اللبناني ونادي الزحلقة الافرنسي . وقد حاز هذا المشروع على رضى المفوضية العليا فخصصت الجمعية قسماً كبيراً من ايرادها لابرازه الى حيز الوجود فبنت مأوى كبيراً في صنين وآخر صغيراً على قمته كلفاها خمسة وعشرين الف فرنك وقد اصبحا الان جاهزين لايواء المرتاضين وساهم جيش الشرق في هذا العمل المفيد بشق الطريق بين الارز وبعلبك وبين الارز وعيناتا وبين المريجات وجبل الكنيسة . وتعهدت الحكومة اللبنانية باصلاح الطريق بين بسكنتا وصنين ولكنها تأخرت في مباشرة عملها اذا المهم ان تنتهي هذه الاعمال والاصلاحات قبل انتهاء فصل الشتاء والرياضة الشتوية

وقد اهتمت الجمعية بتوفير اسباب الراحة للمرتاضين فطلبت من اصحاب الفنادق القريبة من اماكن الرياضة الشتوية ان يجهزوا فنادقهم بالمعدات اللازمة ووسائل التدفئة الحديثة وقد كان اهتمام الجمعية واحداً في عنايتها بمراكز الزحلقة الثلاثة دون تفريق او تمييز بينها

### ١١ — خدمات مختلفة

قدمتها الجمعية ولا تعددها كلها ولكنها تذكر منها على سبيل المثال وتقديراً لفائدتها والجهود التي بذلت لتحقيقها

ارسال مندوبين من قبلها لمقابلة بواخر السياح وتقديم المعلومات والارشادات مجاناً وتوزيع النشرات والخرائط وجداول السفريات واعطائهم عنوان ادارات شركات النقل التي يحتاجونها

والمساعي التي تبذلها في سبيل تخفيض الرسوم المختلفة على السياح وتبسيط معاملات الجمرك وجوازات السفر ثم تحسين الطرق وصيانة مياه الشرب وتنزيل اسعار الكهرباء والسهر على النظافة والصحة العمومية في مراكز الاصطياف

وسعت الجمعية للاتفاق مع صاحب السعادة طلعت باشا حرب على امور السياحة والاصطياف عموماً والدعاية لها مما يهم مصر وسوريا ولبنان فضلاً عن اهتمام شركة السياحة المصرية التي تتفرع عن بنك مصر بادارة طلعت باشا

### ١٢ — مستقبل الجمعية

ان النتائج الحسنة التي ادركتها الجمعية في مدتها القصيرة منذ نشأتها حتى الان يبشر بمستقبل باهر لها لذلك عزمت على ان تتوسع في برنامج اعمالها وتسهل الطرق لتنفيذ الاصلاحات اللازمة لتنشيط السياحة والاصطياف . على ان الجمعية لا تجهل ان التوسع في الدعاية يدعو الى مضاعفة النفقات وحمل الاعباء المالية انما ترى في ما ينفقه السياح والمصطافون وهواة الرياضة الشتوية في البلاد وما ترجيه منهم ما يبرر هذه المصاريف لا بل يوجبها . وقد خصصت ايطاليا وسويسرا والنمسا ومصر واليونان وتركيا اعتمادات وافية لهذا الغرض فعادت بارباح طائلة وحسنت اقتصادياتها

لذلك ينتظر ان تقدر سلطات الانتداب والسلطات اللبنانية والسورية جهود الجمعية وتعاونها في عملها وهي تعترف بالفضل الجميل لصاحب الفخامة المندوب السامي الذي اولاها عطفه ومساعدته الادبية والمادية منذ نشأتها .

### سفينة نوتيتها نساء

تتولى النساء العمل على انواعه في الباخرة الروسية « سيورا » فمهندس السفينة والقبطان وعامل اللاسلكي والضباط والبحارة كلهن من الجنس اللطيف ٠



### اضخم طفل في العالم

وضعت احدى نساء ملبورن باستراليا طفلاً كان وزنه ساعة ميلاده خمسة عشر رطلاً واربع اوقيات وطوله ٢٤ بوصه ومحيط صدره ١٧ بوصه ٠

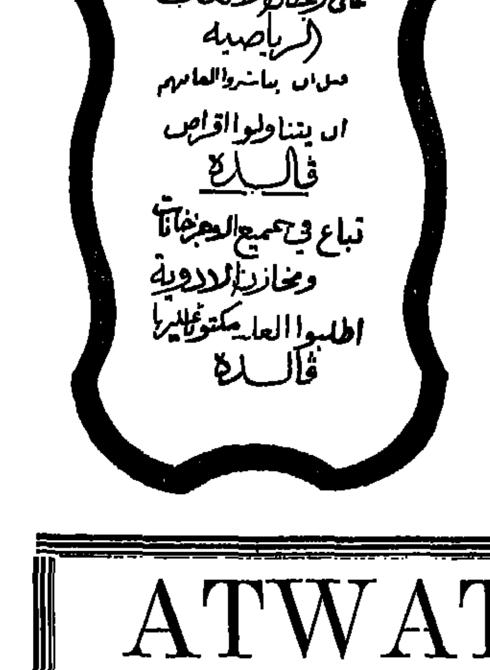
### وردة منذ سبعين سنة

يوجد في حديقة بالقرب من « ستابل فيلد » في مقاطعة ساسكس في انكلترا شجرة ورد ثبت اخيراً انها اكبر اشجار الورد اذ هي مزروعة منذ سبعين سنة ونيف ٠



### الامير كيون في ايطاليا

يقيم في ايطاليا اكبر عدد من النزلاء الامير كيين عما في اية مملكة اخرى اوروبية اذ يقدرون عددهم بـ ٣١٥٧٢ بينما انهم في انكلترا وفرنسا لا يزيدون عن عشرة آلاف



# حول بنت يفتاح

## -٣-

بقلم ادوار حنين

### الرواية

قدمنا بحثنا في بنت « يفتاح » بكلام عام تناولنا فيه بعض المسموعات والمقدمة فجاز لنا اذاً — بشرع المؤلف — الكلام على الرواية.

لخص سعيد روايته بقوله :

« افترضت ان يفتاح على اثر طرده من قبيلته استبدل اسمه بجلعاد وكتم بنته الامر فرباها لا تعرف في والدها — جلعاد الا رجل اصل واعمال كبار كما رباها على كره يفتاح فاذا اجتمعت باتراب لها من اسرائيل يحتقرنه ويحتقرن ذكره لم تتوانَ عن مشاركتهن هذا الاحتقار. وبدأت المأساة عند تردد يفتاح لدخول الحرب : ايترك بلاده للعدو سبية ؟ ام يدخل المعركة فيشتهر اسمه ويفتضح امره عند بنته ؟ فكانت روح الرواية في « قلق » المشاهدين علَى بنت يفتاح الابية اذا عرفت سر ابيها « الوضيع » وعلى يفتاح « المتكتم » اذا « افتضح » امره عندها.

وسبق ان قلنا انه تلخيص قد يعود بالخير على تفهم الرواية وزد انه انقذنا من عناء التلخيص فخفف علينا بعض مهمتنا واجاز لنا الدخول سريعاً في القسم النقدي من حديثنا.

قلت في مقالي السابق ما يلي :

« اني ارى المؤلف راسينيا محضاً ولم يكن شكسبيرياً الا في النظريات »

ولا احتاج الى كبير عناء في دعم هذه النظرية.

يمتاز راسين بثلاثة اشياء :

اولاً النفس الغنائي الذي يمازج رواياته كلها

ثانياً سلاسة الموضوع والاقلال من عدد الحوادث والاشخاص.

واخيراً مراعاة المبنى مراعاة خصوصية اكسبته شهرة فائقة واسماً بعيداً.

اما النفس الغنائي في بنت يفتاح فملموس من بدء الرواية حتى نهايتها اذ تتراءى لنا « راحيل » شاعرة حائرة ان قست شعرت وان لانت شعرت ان خاصمت شعرت وان هادنت شعرت وهي اشعر من شعر في المشهد الاخير خاصة

ولم يتوان المؤلف عن اقرار هذه الظاهرة في روايته فقال :

« اني سايرت الميل العربي الى الغنائيات والملحميات فكنت كشكسبير غنائياً ملحمياً »، وهو غنائي في المقاطع التي انشدتها فتيات جلعاد من خارج المسرح فرددت الحانها راحيل من داخله هذا اذا صح قياس « السعيد » القائل بأن مثل هذه الاغنيات تثبت النفس الغنائي في الرواية التمثيلية — يستنتج هذا من كلامه على انشودات استير —

وقد تقرب بنت يفتاح من روايات راسين بموضوعها وافتقارها للحوادث الكثيرة. اي حوادث في « بريتيس » و « ايفيجني » مثلاً واي حوادث كبار في « بنت يفتاح » اللهم حرب نسمع به ولا نراه وقلب اب « قلق » يتجلى لنا في معظم مشاهد الرواية بحيرته واضطرابه

اضف الى هذا مراعاة السعيد لمبنى روايته مراعاة خاصة، فشعرها عالي الفاظه منتقاة وصوره جديدة فكان في انشائه كما قال : على طريقته المعروفة التي تصف العواصف بالصور او علَى الاصح بالايحاء

ونتحقق « راسينيته » بغير هذا فنقول :

لراسين « حلم » في « اتالي » استحق له ثناء النقدة والادباء و طارت شهرته في عالم التمثيل فأحب سعيد عقل ان يكون له « حلم » فأوجد « حلم » راحيل — الفصل الثاني المشهد الاول —

لراسين « اناشيد » في « استير » و « اتالي » ربحت له الثناء لجديدها فأحب السعيد ان يكون له اناشيده فكانت اناشيد فتيات جلعاد وراحيل — الفصل الاول المشهد الرابع، الفصل الثاني المشهد الثامن —

لراسين عذراء يحوم عليها الطهر والجمال ملكت على الناس قلوبهم وهي « ايفيجني » وقد سميت احدى رواياته باسمها فأحب السعيد ان يكون له مثل هذه الضحية الطاهرة الجميلة فكانت بنت يفتاح «راحيل» وكانت الرواية المسماة باسمها.

غرفة تكفي راسين مسرحاً لرواياته اذ ان حوادثها نفسية فهي بغنى عن المناظر الخارجية لتحتل [illegible] سعيد روايته علَى هذا النمط والقادت له كما انقادت لراسين الاحداث الثلاث.

لكل هذا قلت ان المؤلف لم يلتفت — كما قال — في ان واحد الى صاحب اندروماك وصاحب هملت، وانما تجرع صاحب اندروماك وتشبع تآليفه فكان راسينياً — ولا اقول راسيناً — ... ولم يكن شكسبيرياً الا في النظريات

نعرف عن الصديق الشاعر انه ذو ثقافة فرنسية درس راسين وكورنيل وموليار خمس سنين وهو ان تعرف الى وجه شكسبير ففي عرض قراءاته، ونرى المرء، في طبيعة الحال، مجبولاً على تقليد من تعرف اليه في صباه ومن رافقه طويلاً فنرى مثلاً الابن صورة ابيه والتلميذ صورة استاذه فلا جريمة في الاعتقاد اذاً ان عقل صورة استاذه راسين.

اما اذا ولفنا الى معارض يقول : وكيف تشرح اذاً وصف يفتاح الحرب تلك القطعة التي هي في مكان رفيع حيث يتجلى النفس الملحمي الغنائي باحسن مظاهره.

فأجيب ان لراسين في « اتالي » و« بريتنكوس» ما هو فوق وصف المعركة سمواً ونفساً ملحمياً.

وله في اندروماك مقاطع اخر يثور فيها النفس الملحمي الغنائي تلمس ذلك في وصف « اورست » مقتل « بيروس » وذاك الشعر الرائع الخالد الذي قالته اندروماك في معارك طرواده وفي وصفها تحترق. وملحمة كاملة ذاك المقطع الشعري الذي تصف فيه « اتالي » حلمها معبرة عما شهدت من فظائع ومذابح

هذا واني لعلى يقين اكيد ان قارئ « بنت يفتاح » لا يذكر في قراءته شكسبير ولا هوجو فكلاهما بعيدان عنها بعد المؤلف عن شكسبير ولولا ان المؤلف ذكر شكسبير في مقدمته لما طرق علَى بال احد ان لشكسبير اصبعاً في الرواية — كما يصارح صاحبها —

هذه نتيجة ادركتها بالطريقة التي رأيت، ولا اظنها تعيب الرواية نفسها بشيء فبنت يفتاح بنت يفتاح ولها قيمتها الادبية أقرّ صاحبها بتتبعه راسين فقط او لم يقر. فعسى ان نعود اليها مرة ثالثة نتناول فيها قيمة الرواية الادبية.

ادوار حنين



رسالة مفقودة

# من نادرشاه الى عربشاه

عزيزي عربشاه

في رسالاتك شوق الى معرفة الديار التي اجتازها في رحلتي وميل الى معرفة الكثير عنها ولم ابخل عليك بما تريد يوماً من الايام فحدثتك، في طريقي، عن كل بلد عرجت عليه وتناولت الكلام احياناً عن البلدان التي رأيتها ولم تلامس قدماي ارضها. اما اليوم وقد وصلت لبنان — ولجأت الى فندق في بيروت فاني احب ان احدثك عن هذه المدينة قبل كل شيء

صديقي : في بيروت العجيب والغريب فيها الاوربي والشرقي ممزوجان تارة ومتنافران اخرى مما سأعود اليه في الرسالات المقبلة ان شاء الله اما اليوم فأحب ان يكون مدار حديثنا شغل يشغل المدينة كبيرها وصغيرها.

امر سيذهلك لا محالة وهو ان الطبيب والمهندس والمحامي يؤلفون العدد الاكبر فيها فهم اكثر من التاجر والصناعي وقد شاءت اخيراً لجنة من المحامين ويسمونها عندهم نقابة — والنقابة مؤسسة عجيبة تصدر عنها القوانين وتحافظ على احترامها وتعمل على تطبيقها فتحكم بموجبها وتنفذ الاحكام بموجبها ثم لا تتوانى عن اشعار الدولة برغباتها فتأخذها هذه عادة بعين الاعتبار اجتناباً للاضراب الذي سريعاً ما يلجأ اليه المحامون وبكلمة النقابة دولة غريبة الشكل في دولة يقال انها دستورية جمهورية — رغبت اذاً النقابة في تحديد عدد المحامين الذين سبق وقلت فيهم وفي الاطباء والمهندسين انهم كثر في هذه البلاد، فاجتمعت منذ اسبوع وقررت تنفيذ هذه الرغبة والسعي لم يزل متواصلاً في هذا السبيل

قد يكون هذا الامر لا يهمك الا ان ما بتّ تعرفه عن البلدان الاوربية الدستورية الجمهورية التي حدثتك عنها طويلاً في رسالات مضت اصبح يجوز لي الاعتقاد ان في التدبير ما يزعجك شرحه وتعليله والحق يقال ان شرح هذا يتعب الجميع في المدينة وقد ذهب الناس فيه مذاهب

فمنهم القائل :

لو ان كل هيئة كريمة اقدمت على تحديد عدد طلابها فقام الاطباء مثلاً يقتدون بالمحامين ثم لحقهم بالتحديد المهندسون والتجار والسواقون والصرافون والصناعيون والزراعون فالى اين يكون مآل هذه الناشئة اللبنانية الابية ؟

ومنهم من ينظر بنوع خاص الى المصابين بهذا النظام الجديد فيقول :

من ذا الذي يرد على الآباء النفقات التي تكبدوها علَى ابنائهم في تدريسهم العلوم الاولية وتوجيههم نحو المحاماة الى ان ادخلوهم اخيراً صرحها العالي وباتوا فيه لا يستطيعون الالتجاء الى مهنة سواها ؟

ومن ذا الذي يسعى الى ايجاد عمل لهؤلاء الشبان، وكلهم مثقف قدير، وقد باتوا بدون ما عمل ؟

ومنهم الناظر الى منفعة الامة فيقول :

ان من اعده الله للزراعة وحده يتقن الزراعة ومن اعده الله للمحاماة وحده يتقن المحاماة فما بال هذه النقابة المحترمة توزّع المهن علَى الافراد فتقبض المحاماة عمن يميل الى المحاماة وتدفع الى الزراعة من ينبو بطبيعته عن الزراعة.

ثم اذا كانت غاية النقابة منفعة الامة باكثار عدد المزارعين ففي البلاد من يؤكد لها ان هذه المنفعة المتوخاة لا تتم الا اذا سعى المحامون الى ايجاد ارض تأوي اليها الناشئة الجديدة التي صدّت عن المحاماة. فلبنان كما ستعلم حجري صخري وسهوله الخصبة قليلة بالنسبة لمزارعيه الكثر والاقتتال عليها دام

وينظر البعض الى المسألة نظرة اقتصادية محضة فيقول :

ان المرء لا يحمل على عمل يكرهه وان حمل عليه اخطأ العمل الذي يحسنه او يظن انه يحسنه واخطأ العمل المحمول علَى القيام به فيكون هكذا عضواً نافلاً في الامة ولم يجعله نافلة من النوافل الا الامر الغاشم الذي حمله مرغماً علَى عمل لا طاقة له عليه

اما فلاسفة لبنان فوقفوا موقفاً واحداً وهو ان ناموس « تنازع البقاء » ناموس ابدي قاد الكون منذ نشأته ويجب الا يفارقه حتى اللحد :

دعوا كلاً يسير في طريقه فالقوي الجبار يصل الى غايته والضعيف يداس في الطريق

دعوا الكل يقدمون على المحاماة فالبارع يعمل مرتاحاً في حقلها والضعيف يفكر بالانسحاب والالتجاء الى عمل آخر اكثر موافقة له.

قد تصح هذه الشروح وقد لا تصح وقد يعود هذا التحديد بالمنفعة الصادقة على لبنان والمحامين واللبنانيين الا اني اقف حائراً تجاه مسألة واحدة :

هي ان المحامين يزعمون انهم الطبقة الراقية في البلاد، فاذا كانت الطبقة الراقية تصيب الامة بمثل هذه الضربة فاي شيء لا يمكن توقعه ممن هم دونها؟

... ولا ادري يا عربشاه اذا كان يوجد في لبنان اعمال غير هذه تقوم على المغالطات فالى رسالة اخرى في القريب العاجل.

نادرشاه

شخصيات

# مازاران

## MAZARIN

ولد في الرابع عشر من حزيران سنة ١٦٠٢ في «ابروز»، والده صقلي يدعى «باترو مازاربنو» او «مازاربني» من عائلة وضيعة جمع بعض المال في خدمة العائلة الرومانية (كولونا) وكانت امه (اورتانس بوفاليني) من الاشراف.

دخل (جول مازاربني) العالم وهو يضحك في يوم سعيد الطالع يوافق يوم عيد القديس (بونافنتور) وقد ظهرت طلائع ذكائه في الخامسة من سنيه فكان يحفظ العظات ويلقيها باتقان يذهل سامعيه. تتلمذ عند الآباء اليسوعيين فكان من اللامعين وقد برز بمقال ارسله في نجم (Comète) ١٦١٨ وبتمثيله دور القديس (ده لوايولا) مؤسس اخوية اساتذته

استرسل مازاربني في مطلع عمره لتيار المقامرة فحالفه الحظ ردحاً من الزمن طويلاً واسرف في التبذير وكان اكثر ما ينفق ارباحه على شراء الثياب الفاخرة والحلى الثمينة ويعرف عنه انه كان يستقبل ببرودة متناهية انقلابات الحظ عنه ويستدين المال عند الحاجة راهناً ما لديه من حلى وثياب. وكثيراً ما كان يوافيه حسن الحظ فيستعيد الخسارة ويرد المال الى اصحابه.

الا ان هذه الظاهرة روعت اهله فعهدوا له رحلة الى اسبانيا يرافق فيها احد افراد عائلة (كولونا) الى جامعة (الاكا) وبلاط (مدريد) فقضى هناك ثلاث سنين اتقن خلالها اللغة الاسبانية وعاد مزوداً باختبار دقيق اكسبته اياه الحوادث والناس

وحدث في مدريد ان مازاران فكر بالزواج في سنة ١٦٢٢ وكان لا يتجاوز العشرين من عمره فكاشف اميره برغبته ولكن هذا لم يرق له الطلب فعرف في دهاء ايطالي كيف يحول رفيقه عن فكرته دون ان يجابهه بالرفض وتم ذلك بأن أرسله قبل زواجه الى روما بحجة رسالة هامة يجب ان تسلم لاهل الامير يداً بيد. فخف (مازاربني) الى روما في خدمة اميره وكانت الرسالة في حقيقتها لاتتناول الاحوادث(جول)والاشارة الى الضرر الناتج عن زواج الشاب السابق لاوانه. فقام كولونا الاب بتوبيخ الفتى في قساوة وشدة وامره بعدم الرجوع الى اسبانيا حيث نشأ حبه. ومن المقرر ان مازاربني لو تزوج في ذلك الحين لتغير اتجاه حياته ولم يسجل له التاريخ الحياة التي عرفناها.

يئس مازاربني من الصدمة التي أصابته في حبه الاول، وانتهى به اليأس الى الانكباب على المطالعة والانصراف الى الدرس فنال الدكتوره في الحقوق المدنية والكنائسية.

ولما كان الدكتور الشاب يميل بفطرته للمغامرات اكثر منه للمحاماة عين قائداً للحملة التي جهزها باسم البابا احد افراد عائلة (كولونا) لاحتلال (فالتيلين) وكان هذا لوادي، نظراً لموقعه، يشغل العالم الاوربي آنذاك فنجح مازاربني بمهمته وادخل فالتيلين تحت حماية السلطة البابوية رغم محاولات (ريشليو) العديدة في الدفاع عن استقلالها وكان هذا النجاح اول انتصار سياسي يسجله القائد الشاب انفسه، بما اكسبه ثقة (ساشيتي) سفير البابا الذي استصحبه الى (فراري) ووثق فيه ايضاً الكردينال (باربيريني) واسمع ماذا قال فيه احد الذين عرفوه في هذه الرحلة من حياته.

(مازاربني) لطيف وذو شكل حسن انه مستقيم مجاهد، ثاقب النظر، كتوم، فصيح اللهجة، قوي الحجة، يرضيك كيفما جئته، وبكلمة لا تنقصه صفة واحدة من صفات الساسة المحنكين اللهم المال الذي يسهل له عمله وتقدمه

في السنة ١٦٣٠ طرأ حادث اوشك ان يكون القاضي على حياته العملية ذلك انه التقى في التاسع والعشرين من كانون الثاني بجيش (الكردينال ده ريشليو) في طريقه الى ايطاليا وكان عدده يربو على ٣٠ الف رجل — وهو عدد لم يكن قليلاً في حينه — فعهد الى مازاربني ايقاف الجيش الزاحف انقاذاً للدوقادة مانتوى من غضب ريشليو وغضب الامة الفرنسية. فلم يوفق مازاربني في مهمته الا انه نال استحساناً شخصياً كبيراً عند (ريشليو) بعد ان جلس اليه اكثر من ثلاث ساعات.

وقد حظي بشرف التعرف الى الملك لويس الثالث عشر في «غرينوبل» بواسطة وزيره «ريشليو» فأعجب به الملك كما اعجب الوزير. وكان للازاربني الدور الاكبر في المفاوضات السياسية وفي ارجاع السلم الى بلدان ايطاليا الشمالية فقد تم ذلك في السادس والعشرين من تشرين الاول «بكاسال» يوم زحفت الجيوش الفرنسية، على الجيوش الايطالية وبينما المدافع تقصف والنيران تندلع والجنود تتلاحم في القتال اذا بفارس مغوار يطالع على الجيوش المتقاتلة رافعاً في يده صليباً وهاتفاً باعلى صوته:

السلم، السلم

هذا هو «مازاربني» يحمل في يده معاهدة السلم التي وقعت في صباح النهار نفسه، والمعاهدة تقضي بابقاء السيادة الفرنسية في شمالي ايطاليا ولم يحرم «ريشليو» في هذه المهمة مساعدة السيد «مازرني» الذي الحق، منذ ذلك الوقت دون شك، في خدمة فرنسا.

*

قال عارف: انه «لا ينقص مازاربني الشاب الا الاموال ليمضي في عمله» وقد تحقق له ذلك منذ اصبح وزير قداسة البابا وخادم زعيق القديس حنا دي لاتران والقديسة ماري ماجور — دون ان يكون كاهناً — ثم سفير البابا في فرنسا من السنة ١٦٣٤ الى السنة ١٦٣٦ وعلى هذا فأن مازاربني الشاب يكون قد مشى في طريق المستقبل الذي ينتظره

التحق مازاربني بالجنسية الفرنسية في السنة ١٦٣٩ وتطوع علناً لخدمة «ريشليو» فخلف (الاب جوزيف) في مهمته واحرز له (ريشليو) في السنة ١٦٤١ رتبة كردينال وكان عمره اذ ذاك ٣٩ سنة.

ويصارح المؤرخ الفرنسي (اوغست بايي) ان ملكة فرنسا نفسها (آن) النمساوية كان لها يد بيضاء في هذا النجاح السريع وقد حامت الشبهات حول عطفها الشديد على مازاربني الذي كان حسن الشكل، قوي التكوين بعينين تقدحان الشرر ولحية سوداء دائمة الاتقان، بدين جميلتين ناعمتين، وكان يحسن الاسبنيولية فيمكنه ان يحدث الملكة الساعات الطوال عن مدريد وبلاد آبائها.

وعندما مات (ريشليو) في السنة ١٦٤٢ نصب مازاربني مكانه وزيراً اولاً وقد انتقاه خليفة له قبل مماته.

والحقيقة ان مازاران توصل، على قدر ما توصل اليه سلفه العظيم، الى تسليط ارادته وتنفيذ رغباته وهو الذي قال يصف نفسه في احدى رسالاته:

«اني اصادق، والاطف جهد المستطاع ولكنني سأظهر ما اقدر عليه في القريب العاجل» ولم يلبث ان تحققت اطماعه بموت الملك لويس الثالث عشر — سنة ١٦٤٣ — وقيام الملكة «آن» تنقض الوصية التي تحرم عليها استلام زمام الملك ووكلت امرها لمازاران الذي وقف في المخاصمة موقفاً صامداً واتهى بها الى ما تشتهيه مليكته من القبض على بوفور، فقيل ساعتئذ بريشيلو ما يلي:

«لم يمت وانما جددت حياته»

ذاك الكردينال الذي اغضب الجميع على ايامه»

ومن ثم انصرف مازاران، الى تطبيق سياسة سلفه واستاذه بمخاصمة دائمة مع النمسا الا انه لم يوفق في جميع مساعيه وقد اتهم بايطاليته وبأنه جعل باريس ملجأ لاقاربه وقريباته وانه دفع من الذهب الافرنسي ثمناً لرتبة الكردينال التي نالها اخوه.

ولم يشكر على انتصار «غونده» في «لانس» — سنه ١٦٤٨ — ولا على معاهدة «ويستفالي» التي عقدت في السنة نفسها في حين انها اتمت عمل «ريشليو» فاعطت الفرنسيس «ميتز» و «تول» و «فردون» والسيادة في «الالزاس» اي حدود «الران» وردت النمسا مخذولة عن المانيا الا ان كل هذه المآتي المجيدة لم تسجل له الثناء نظراً للحملات التي كانت موجهة اليه، دون انقطاع.

كان «مازاران» عرضة لغضب الشعب المائج من سنة ١٦٤٨ الى ١٦٥٢ ذاك الغضب الذي كاد يقضي على الملكية في فرنسا بسبب ما اورثها اياه «ريشليو» فاختلفت نزعات الغاضبين الا على امر واحد: وهو اسقاط هذا الصقلي الحقير، فكان لمازاران موقف خانه فيه كل شيء ما عدا حب الملكة، وليس هذا بالكثير من سياسي داهية في مقدوره ان يقلب الرجال كسبحة بين اصابعه على ان طريقة مازاران كانت تختلف عن سلفه ريشليو. فهو يبتسم وبلاطف حيث كان ريشليو يرغي ويزبد وهو يتنازل عن حقوقه، او بعضها، اولاً: ليعمل بعد ذلك على استرجاعها تدريجياً واخيراً التغلب على خصمه

واننا نورد للاستشهاد قضية «بروسال»: نقم الباريسيون على وزير المالية «امبري» وصخبوا على الاجراءات التي اتخذها هذا في فرض الضرائب وجبايتها مما دعا «مجلس الشعب» الى المطالبة بتعديل انظمة المملكة ورفض كل ضريبة لم يصادق عليها فارغمت الملكة على توقيف النواب المحمسين ومنهم «بروسال» الرجل الشعبي الكبير فمشى للحال المتظاهرون في شوارع العاصمة وفيما كانت المملكة «آن» تفكر باعدام (بروسال) كان «مازاران» يطاق سراحه ويقنع الملكة بترك العاصمة للمتظاهرين ونقل البلاط الى (روال) (فسان جرمان)، وفي هذا تتجسم طريقة مازاران.

وقد وفق قبل مماته الى انهاء حرب اسبانيا بعد ان ظفر بمحالفة (كرومويل) فوقع معاهدة (البيرينه) التي تمنح فرنسا (الارتوا) (والروسيون) وتعد بزواج لويس الرابع عشر من ابنة ملك اسبانيا، وفي آخر ايامه تعرف الى جميع مناحي حياة الشرف فقد والعظمة كان دخله السنوي يربو على ٥٠ مليوناً من الفرنك الحالي. وكان يجمع في قصره الكثير من اللوحات الفنية والكتب القيمة وقد تحولت جميعها الى مكتبة الشعب الكبرى. وكان يقيم اعياداً ملوكية في (اللوفر) (وفانسين) حيث مات في الثامن من شهر مارس سنة ١٦٦١ عن ثروة تقرب من المليارين. واذا سجل له التاريخ ابتلاعه مال الامة فقد سجل له ايضاً انقاذه الدولة من محن واخطار كثيرة.



بعد دقيقة تفكير

## سؤالان يطلب حلهما

### حادثة موت في السيارة

سيدي المفتش يظهر لي ان دفاعه جد ضعيف لقد وصل المستشفى يوم الخميس في ٢٦ ايلول الساعة التاسعة والنصف مساء واعلن ان خطيبته ماتت في السيارة برصاصة اطلقت عرضاً عليها من المسدس.

لقد ترك مدينة هلتسون التي تبعد من هنا ستة عشر كيلومتراً الساعة التاسعة ومضى يسوق سيارته بسرعة تسعين كيلومتراً، في طريق تدور يميناً. ولدى هذا الاسراع ارتفعت السيارة على دولابين فانقلبت الصبية على السائق، فلطمت المسدس الموجود في جيبه فانطلق وخرجت منه رصاصة اخترقت ظهرها لتستقر في الرئة.

اصحيحة هذه الرواية ؟ ! وعلى كل فان الخرق الموجود في جيب الرجل يشبه تماماً الخرق في معطف الصبية، وعلى خيوط الاثنين اثر البارود.

ولقد سئل عن السبب لوجود مسدس في جيبه فأجاب انه كتاجر متنقل مجبر على الخروج مسلحاً خوفاً من وقوع اعتداء عليه وليس لمسدس هذا الرجل الاعسر قراب، هذه هي الحادثة وان فيها لكذبة — اتقدر على ايجادها ؟ ؟

### موت بهلوان

وجد بيبو الذي اضحك زمناً ملايين الناس ميتاً في حجرته مخترق الرأس برصاصة مسدس، وبالقرب منه مسدس جديد واقترب الاستاذ فوردناي، والتقط المسدس وفحصه فرأى ان طلقاً واحداً خرج منه. ثم سأل جاك مينجر مدير الملعب عما يقول فادعى انه نادى بيبو فلم يجب فدخل الى غرفته فرآه على هذه الحالة، مرتدياً ثيابه ويلبس في يديه قفازيه الضخمين المحشوين، ورغم الذعر الذي سببته هذه الحادثة لاشيء مشوش في الغرفة، ثم قال مينجر: منذ زمن وانا الاحظ فتور همة بيبو وخمود نشاطه ولكن لا ادرك لماذا ارتدى ثيابه ثم انتحر.

وسأله فوردناي اذا كان احد سمع صوت الطلق الناري فقال: لا فقد كانت في الملعب ضوضاء شديدة.

وبينما كان الطبيب الشرعي يفحص الجثة كان الاستاذ فوردناي يفحص المسدس ثم نادى «ويلمي فيسيو» البهلوانة الشهيرة وصديقة بيبو وحادثها بضع دقائق ثم التفت الى الطبيب الجنائي لدى الجثة وقال له: لم ينتحر بل قتل ! كيف عرف الاستاذ فوردناي ذلك ؟ ؟.

( ترى الجواب في صفحة ٣٣ )

# هتلر والفوهرر

يعرف القراء اشياء عدة عن الحركة النازية في المانيا ، وزعيمها ( الفوهرر ) لكثرة ما رددت ذلك الصحف ، وما وصفته الكتب وقليلون هم الذين يعرفون حقيقة شخصية ( هتلر ) ونفسيته العميقة التي لا يظهرها في كل مظهر ولا يبديها في كل موقف. وكنا في عدد سابق نشرنا مقالاً عن (حب هتلر) وما اتهم به ، ونترجم الآن مقالاً عن هتلر (الكنربد هيدن) صاحب الكتاب الذي احدث ضجة كبيرة:

## الشخصية المزدوجة

يوجد في كيان زعيم المانيا شخصيتان مختلفتان شخصية ( الفوهرر) وشخصية ( هتلر ) اما شخصية الفوهرر فهي ظاهرة واضحة في التقلبات السياسية التي احدثها في جميع انحاء المانيا ، وفي العلاقات الخارجية مع الدول الاخرى ، اما شخصية هتلر فهي التي لم يتعرفها بعد الناس . ولا غرابة قط في هذا الازدواج فعلماء النفس يقولون به ويؤمنون ، وفي اعتقادهم ان ( الارادة القوية ) هي التي تفصل الشخصيتين وتعكس وجهاتهما وان في عقلية صاحبها سراً لا ينكر.

ان هتلر رجل حساس ذو شعور رقيق كشعور الفنان ، وهو (بارومتر) فريد لحرارة وبرودة الشعب والاجواء السياسية وهو كما سماه اوتواسترسار «فلينة» تطفو على سيول الثورة الجارفة وانه لعيار لارتفاع الماء ، فلا يخلق هتلر الحوادث ويتسلط عليها بل يتركها تتقاذفه انى تشاء ، دون ان يبدي رأيه الا في ساعتها الاخيرة . .

بلى انه القائد الذي يسمع بأذن العقل اصوات الشعب الصامت ويفهمها والامر المخيف المرعب الذي ( يغضب من سكرتيره ويصفعه )

اما الفوهرر فهو ذلك الرجل الذي امتطى طيارته الساعة الثانية صباحاً ومضى ليأمر جنوده باعدام مئات من اعضاء حزبه بينهم احب اصدقائه واعزهم ، وذلك الرجل الذي قال لصبية حسناء امام الجمع في يوم عيد النازيين في نيرنبورج : (لن تنسي قط هذا اليوم) وحدق اليها طويلاً حتى اخجلها وابكاها

الفوهرر هو الذي يقول لرجال البوليس ( استعدوا ) وهتلر هو الذي يقفز الى سيارته عند اول طلق ناري .

والفوهرر هو ذو الارادة القوية والهمة النشيطة التي لا يتأخر معها قط في تنفيذ اوامره ، وهو الذي يقدر ان يضحي لذته وسهره في سبيل تمكين سياسته فيجمع مثلاً عنده مجلس المستشارين اثني عشرة ساعة .

وهتلر هو الذي تتلاشى فيه كل هذه الصفات .

ان الفضل الاكبر في نجاح زعيم المانيا ، ليس صفات ( الفوهرر ) بل صفات (هتلر ) التي تمكن بواسطتها ان يتأثر كل التأثر بما حوله ، وان يتعرف الى اسرار السياسة وعلاقاتها الاسرار التي تلائم وتوافق نفسيته وكيانه .

## صدقه وكذبه

ان الزعيم نبي قوي يغش احياناً ويخدع ، ولكن الا تراه يكذب احياناً عن قصد ؟!

سئل احد المقربين اليه مرة عن هذا الالم فاجاب :

( ان الاسلوب الذي يفرغ فيه ادولف فكرته يكفيني لاعرف اذا كان يصدق او يغالط ) فاذا وضع «الفكرة المهمة» في آخر الجملة وهو تعبير قليل الاتباع في الالمانية ، فذلك دليل انه لا يؤمن بما يقول . واذا تركها في مكانها الطبيعي كان مؤمناً صادقاً .

ان هذه الملاحظة غير كافية لتفهم نفسيته كما هي لانها اشارة فقط الى وجود الشخصيتين ويرى صاحبها ان صديقه هتلر يصدق دائماً والفوهرر لا يصدق قط ، ذاك على عكس رأي اكثر الالمانيين الذين اعتادوا تصديق (الفوهرر) ويبدو لهم هتلر كأنسان اصطناعي .

وفي الحقيقة يوجد في الزعيم شخصيتان منفصلتان مختلفتان تمام الاختلاف ، لا تقدر الواحدة ان تتحمل مسؤولية اعمال الثانية . ويقال عادة ان هتلر هو المسؤول عن كل الاعمال ولكننا نرى ان هتلر ليس بالشخصية التي يقدر ان يتعاقد معها العاقل الرصين لانها ماوجدت الا لتقهر او لتقهر وليس فيما نقول شيء من الغرابة لان للزعيم شخصية ذات ضميرين ، تتلاشى امامها الواجبات والصداقة والوعود ، ذاك ما يحدوه الى اخلاف قسم وقطع علاقة آلى على نفسه احترامها واعدام احب اصدقائه .

وجدير بنا ان نقول ان شخصية هتلر هي التي تستولي على النفوس وهي التي اوجدت في المانيا اقوى حكومة فجمعت الشمل المبدد سواء بالقوة او بالاقناع .

ويخطىء كثيراً من يعتقد ان اعمالاً كهذه لا تتطلب الا العقل فقد توجد قوى في الانسان غير قوي العقل تحقق اماني النفس وتقوم بالمشاريع على اختلافها .

ان هتلر ولد الوحده والفوهرر ولده الشعب الذي يرى فيه امانيه وينظر اليه نظرة ثقة لا تمر بها الريبة . ذاك الشعب الالماني الفقير المعدم ، والمقهور المشتت ، والفاقد كل ثقة في نفسه والذي ما كاد يطل عليه الفوهرر بهذا الوجه الجديد حتى حنا عليه والتف تحت رايته باندفاع وحمية ماتهبة .

لو كان هتلر في زمن اكثر تقوى لعبده الالمانيون خير عبادة ولقدسوه ،

ان التناقض في نفسية هتلر هو الذي رفع علمه عالياً يظلل على المانيا ويخيف اوروبا ،

## اقوى من الموت

يزداد حب الالمان لهتلر يوماً بعد يوم ولا يعلم الى اين ينتهي ، فقد قام رئيس الكنيسة البروتستانية في ( فرانكفور سورلامين ) في المانيا بقداس حافل ثم وقف يخطب فقال :

نعم ان المسيح عظيم ولكن اقول لكم ان (فهرو رنا ادولف هتلر اعظم منه )

وهناك امور أدهش من هذه تجري في المانيا اذ ان القسيس عندما يقرأ الصلاة على الميت بدلاً من ان يقول مات مسيحياً يقول : ان فقيدنا العزيز مات على ايمانه الصادق لادولف هتلر



## الحيـاة العسكرية في العراق

صورة الملك غازي الاول والى يمينه سمو الامير عبدالله اثناء زيارته الاخيرة لبغداد ووراءهما رئيس الوزارة ياسين باشا الهاشمي وبعض الوزراء والنواب .

وقد أخذت لهم هذه الصورة في طريقهم لزيارة احدى الثكنات العسكرية الجديدة التي تعيرها الحكومة العراقية اهتماماً عظيماً منذ أقرت الخدمة الاجبارية بحيث لا يمضي على العراق سنوات قليلة حتى يصبح له جيش منظم من ابنائه المدربين على الحياة العسكرية والتربية الحربية ، وبهذا يتم للعراق العنصر القوي لحياة استقلاله وحمايته .



فرقة التاك الرومانية

وهي الفرقة التي نشرنا أخبار مبارياتها مع منتخب الجامعة الاميركية والمونتمن الدمشقي ومع منتخب النهضة الذي تغلب عليها بأربعة أهداف ضد ثلاثة وأخيراً مع منتخب بيروت وقد فازت في هذه المباراة فرقة التاك بأربعة أهداف ضد لا شيء . .

# روايةُ العَدَدِ

## السارقة

ومضت تقرأ البرقيــة وتقلبها والالم يطوف علَى وجهها والدموع تتساقط من مقلتيها ، ان امها في حالة خطرة وهي تدعوها اليها لتراها قبل ان تغمض ناظريها الى الابد . لقد قررت ان تسرع اليهــا الا ان الامر الذي اخرها حيناً هو فقر امها وفقرهــا ، فلو كانت العواطف الطيبة الرقيقة والمحبة المخلصــة الصافية التي تحفظها في اعماق صدرها لامها كافيــة لشفائها او لمساعدتها على الشفاء لاتت مسرعاً ، ولكن المريض الفقير يحتاج مع محبة وعطف زواره الى المال ليمكن من دفع اجرة الاطباء وثمن الادوية وغير ذلك ، وما كانت لتملك الا خمس ليرات اقتصدتها من مصروف المنزل دون ان تخبر زوجها عنها .

وكان الزوج غائباً منذ البارحــة لامور تتعلق بتجارته — كما قال لها —

فماذا تصنع اذن ؟! اتكتفي بهذا المبلغ الذي معها ، وتسافر الى حلب ، وهناك تسلم امورها للقدر ، ام تنتظر عودة زوجها ،؟!

ثم قاطعت نفسهــا قائلة : ولكن ماذا ينفعني لو انتظرت عودته وماتت امي قبل ذلك ، وماذا افيد امي اذا ذهبت اليها دون هدية ودون ان اتمكن من القيام بشيء من الواجب المقدس الذي آليت علَى نفسي ان اقوم به بلا ابطاء و تأخر .

ومضت تبكي بشدة وتصرخ : امي . . . امي . . .

وفجأة فتح الباب ، ودخــل الزوج وكان قد سمع كلمة « امي » فأسرع الى غرفتها :

— ماذا جرى يا عزيزتي ؟! اماتت ؟!

— اقرأ

وتناول البرقية من يدها المرتجفــة ومضى يقرأ ثم قال لها :

عليك الآن بالاسراع ، هيا هيا بنا قبــل فوات الوقت فلم يبق للذهاب قطــار بيروت — حلب الا عشرون دقيقة ، اسرعي يا عزيزتي وحضري امتعتك لاوقف سيارة تقلنا الى المحطة . . . . ماذا تصنعين في المطبخ ؟! ستتناولين طعامـك في القطار . . . . لا تهتمي الآن بامري . . . سأتناول طعامي في المطعم ، لقد كنت قلت لبعض اصحابي اني لن اقدر ان اتركك اليوم وحدك . . . لا بأس اذن سأرافقك الى المحطة واسير من هناك للاجتماع بهم ، هيا . لا تحزني يا عزيزتي هذه هي الدنيا ، انتظريني . . . سأعود

ولبست ثيابهــا وهيأت امتعتها ثم جلست على مقعد في غرفتها تنتظر

وبعد قليل عاد الزوج قائلاً :

السيارة تنتظرنا . . . أمعك دراهم ؟!

— معي . . .

وخرجت كلة معي من فمها مبهمة مقطعة واسرع الزوج الى مكتبه وعاد يحمل في يده عشر ليرات رماها في حضنها قائلاً :

خذي ضعي هذه الدراهم في محفظتك انفقيها على امك . . . اعتني بها جيداً . . .

وقامت الزوجة اليه تعانقه وتقبله قبلاتها الملتهبة المفعمة بعواطفها المخلصة ، وحنانها ووفائهــا ، وشدته بساعديها قوياً كأنها تريد ان تذوبه في نفسهــا او تذوب فيه ثم ابعدته عنها بعطف ورقة

— هيا بنا . ومضيا

* * *

كان عليها ان لا تدعه يتركها وحدها في المحطة قبل ذهاب القطار ولكنها ما الحت عليه طمعاً في ان تشتري ورقة في الدرجة الثالثة دون ان تتركه يعلم رغبة منها في الاقتصاد والتوفير .

وما كاد جرس القطار يدق دقتــه الاولى حتى صعدت الى احدى الحافلات في الدرجــة الثالثة وارتمت علَى مقعدها ، وكانت تجلس قبالتها عجوز في يدها حقيبة صغيرة من الجلد الاسود ،

* * *

ومضى القطار ينساب من اكمة الى اكمة ومن مرج الى مرج ومضت « اليس » بفضل دراهمها تشعر بالسرور يصفق في صدرها ويطوف طوفته في مقلتيها ، وعلمت لاول مرة انها تحب زوجها محبة لا تنقاد اليها بالخوف والجزع بل بدافــع عاطفي شديد ما لمست وجوده قبل اليوم في جميع مراحل حياتها . . . . الم يعطف عليها في شكواها ؟!

الم يعطها دراهم لتنفق على امها المريضة ؟!

ألم يعانقها عناقاً ملتهباً وفياً ، ألم يودعها بهاتين المقلتين المطويتين على حسرة وغصة ؟؟

بلى . . بلى ينبغي ان تحبه بعد الآن بكل ما في صدرها من العواطف ،

وكان القطار ينساب ويطقطق بالليل كقلب مكلــوم ينتظر الشفق وكانت العجوز تغط في رقادها ، . . وأليس تغط وتحلم . . .

يا للشقاوة لقد رأت في حلمها ، ان يداً مجهولة امتدت الى محفظتهــا وفتحتهــا واخــذت منهــا دراهمها . . . فانتبهت مذعورة ملتاعة فأذا بمحفظتها على المقعد واذا بالعجوز تشخر ، وبالقطار يطقطق ويزحف ، وفتحت المحفظة وصرخت صرخة شديدة مجنونة :

— سرقوني سرقوني . . .

وظل القطار يدبدب وظلت العجوز تشخر . من تراها هذه اليد القاسية التي امتدت الى دراهمها الغالية .

دراهمها التي تود ان تساعد بها امها على الحياة ، لقد نامت ساعتين ، لم يدخل اثناءهما احد الى حافلتها ، من تراه سرقها اذن ؟ طبعاً . . . العجوز النائمة او المتناعسة . . .

ومضت أليس تتأمل العجوز من رأسهــا حتى اخمص قدميها كما يتأمل المستنطق وجــه المجرم ، وتفتش بنظرها الحاد المتألم في امتعتهــا . وتحت المقعد . . . .

وظلت العجوز تشخر وظل القطار يطقطق . ثم قامت الى ممشى القطار تفتش بدهشة ولكنهــا ما وجدت شيئاً ولا رأت احداً قط وتحقق لديهــا ان العجوز لا غيرها هي التي سرقتهــا ، ومضت تسأل نفسها قائلة :

ماذا اصنع ؟ أوقظها واتهمها ، أأدق جرس الانقاذ ؟ . . . يا للجنون . . . أفتح محفظتهــا ؟! اتراها نائمة . . . لا . . . لا لقد سرقتني القاسية انها متناومة . . . لقد سرقتني . . . تعساً لها . . . حنانيك امي . . . حنانيك لقد ضاع املي . . .

ومضت دموعها تهطل علَى خديها والانات تتصاعد من صدرها وجالت في نفسها فكرتان متناقضتان فكرة الاستسلام للقدر ولم تستحسنهــا وفكرة الانتقام ، او بالاحرى الحصول علَى دراهمهــا بكل الطرق الممكنة ، وقد قررتها لانه لا يجدر بعد ان تجبن فهي ان جبنت خسرت مالها وامها ، وتقدمت من محفظة العجوز بكل هدوء ، والعجوز تشخر ، والقطار يطقطق وفتحتها واخذت منها عشر ليرات ثم قفلتها واعادتها الى مكانها .

ووقف القطار في رياق واستيقظت العجوز لتأخذ قطار دمشق وودعت الحسناء وداعاً حاراً مستعذرة اليها ان لا تكون ازعجتها بشخيرها .

لا . . لا . . لم تزعجيني « مع السلامة »

* *

كان الزوج « الوفي » منذ سفر زوجته يقضي ايامه ليلا ونهاراً لا مع اصحابك الذين تركها في المحطة قبل ذهاب . . . القطار . . . للحاق بهم كما قال لها بل عند عشيقته

ومنذ غياب زوجته وهو لم يمر امام منزله الا ليرى اذا كان له في صندوق البريد كتاب ما من زوجته فيجيبها عليه « بامانة واخلاص » ولــكنه في اليوم الخامس من سفرها دخل المنزل ليخلع ثيابه وما كاد يدخل الى غرفة زوجته حتى ملكته الحيرة والدهشة لان الدراهم التي اعطاها اياها كانت باقية علَى المقعد .

وجلس على منضدتهــا واخــذ ورقاً وحبراً ومضى يكتب :

عزيزتي

اقبلك بشدة مع تقبيل ايدي سيدتك الوالدة التي ارجو لها من اعماق قلبي الشفاء العاجل التام . لا تسأليني عن حالي فــاني بعد سفرك في اضطراب دائم شوقاً اليك وحسرة لفراقك . عزيزتي . . بينما كنت عــائداً ، ليـلة ذهــابك ، الى المنزل مشتت الفكر محزوناً رأيت على المقعد الدراهم التي قدمتهــا اليكِ ، ففهمت ان وقع البرقية المؤسفة علينا كان شديداً قوياً . . واسرعت الى ادارة البريد واخذت بها حوالة لاضمها في كتابي اليك ولكن اضطرابي الشديد على فراقك وعلى مرض امك انساني وضع الحوالة في كتابي ولم افطن الى ذلك قبل الساعة . وها اني ارسلها اليكِ الآن . ماذا صنعت انت في هذه المدة؟ وكيف نسيتِ ان تذكري لي امر الدراهم في رسالتكِ ؟؟

واني لم ازل اعتقد يا عزيزتي تمام الاعتقاد انك ما نسيتِ الدراهم على قصد او بغية وهل يعقل انك ، انت وعلى ما نحن عليه من الوحدة والوفــاء ترفضين ما اقدمه لكِ لتساعدين امك ؟

لا تهتمي بي كثيراً بل احصري كل اهتمامك بالوالدة لتظل تغمرنا بحنانها وعطفها .

اني اقضي ليالي الحزينة هنا في المنزل اقرأ الصحف واتذكرك بشوق ولهفة ، ان جل ما اطلبه اليكِ ان تعتني بنفسكِ وبأمكِ وان لا تسهري كثيراً بل نامي بالقرب منها .

دونكِ الدراهم التي نسيتها انفقيها بسخــاء على والدتكِ لانها لك حلال ساغ لا سرقة محرمة . . .



= حل السوءالين في (صفحة ٢٩) =

### الجواب الاول

لو ارتفع حقاً دولابا السيارة لحوت الصبية ، لا في جهة السائق بل في الجهة المعاكسة .

### الجواب الثاني

لم ينتحر بيبو بل قتل لانه لا يقدر ، بقفازيه المحشوين علَى تحريك زنبرك المسدس . .

# كيف يحاكم النبلاء في انكلترا

لا يزالون في انكلترا يتبعون تقاليد وطقوس خاصة عند محاكمة احد النبلاء لتهمة وجهت اليه . وهذه التقاليد ترجع الى لائحة تعرف باسم « ماجنا كارتا» صدرت في عهد الامبراطور شارل الاصلع (٨٧٥—٨٧٧) وكان القصد منها في بداية الامر وقاية النبلاء وحمايتهم ضد ظلم الملوك الذين قد يلقون التهم علىَ هؤلاء لازاحتهم من طريقهم .

وفي طليعة هذه التقاليد شهود جميع النبلاء للمحاكمة : وكان آخر عهد انكلترا بها سنة ١٩٠١ حين حوكم «الايرل روسيل» حفيد رئيس الوزارة الانكليزية في عهد الملكة فيكتوريا وكانت محاكمته في القاعة الذهبية في مجلس اللوردات وكان القاضي الاعلى اللورد «ستبوارد» بحضور ١٦٠ من النبلاء

والتهمة التي حوكم من اجلها هي زواجه للمرة الثانية في أميركا قبل تطليقه الزوجة الاولى في انكلترا وحكم عليه بالسجن مدة وجيزة ولكن الملك ادوار عفا عنه

ولم تقم بعد ذلك محاكمات كهذه وآخر من تولى رياسة محكمة النبلاء هو « توماس بلانتاجينيت » الدوق أوف كلارنس . الذي استشهد في ميدان القتال سنة ١٩٢١

نذكر هذا بمناسبة الحكم الذي سيصدره قريباً القاضي اللورد هايشام رئيس مجلس اللوردات على اللورد كلفورد . ولئن كان للاساقفة حق حضور المحاكمة الا أنهم لا يشتركون فيها اما النبلاء فليسوا الا متفرجين ايضاً بينما يحيط بالرئيس عن يمينه وشماله بعض جهابذة القوانين للاستشارة فقط . وهم في اثوابهم القرمزية الساطعة .

وقبل أن يجيء بالنبيل المتهم الى قاعة العدالة يحيط به الحرس ينادي ضابط السلاح الحاضرين بالتزام الصمت حتى يتلى قرار جلالة الملك . فيقف الحاضرون هاتفين ( ليحيا جلالة الملك)

وليست لاجراءات المحاكمة أي تلخيص كما يحدث في المحاكمات العامة ولكن الرئيس يسأل النبلاء واحداً واحداً « ما الذي تراه في ثبوت التهمة بعد الذي سمعه » ؟؟

وتؤخذ الاصوات بعد ذلك علىَ الادانة او البرأة واذا كانت الاولى فالرئيس وحده هو الذي يقرر الحكم ويصدره .

ولم يصدر حكم بالاعدام الا على نبيل واحد في غضون ٢٠٠ سنة وهو اللورد «فيررز» لارتكابه جريمة القتل وبحكم رتبته صعد المشنقه وحول عنقه حبل من حرير .

وفي سنة ٧٧٦ اتهمت الدوقة أوف كنجستن بالخيانة الزوجية . وفي سنة ١٨٤١ حوكم اللورد « كارديجان » لاتهامه باصابة زميل له بجرح أثناء مبارزه بلا اذن .







